

١١٦
السنة الثالثة ١٤٧٣ / ٦ / ١٤
تصدر كل خميس

المرفأ



المعرفة

اللجنة التدريبية :

شقيق ذهني
متوسون أباظة
محمد رجب
محمود مسعود
سكرتير التحرير: السيدة/ عصمت محمد أحمد

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

رئيساً	الدكتور محمد فؤاد إبراهيم
أعضاء	الدكتور بطرس بطرس عسلي
	الدكتور حسين فوزي
	الدكتورة سعاد ماهر
	الدكتور محمد جهان الدين الفندي

ط طراز "الجزء الرابع"

طراز عصر الوصاية على العرش "١٧١٥ - ١٧٣٠"

بعد وفاة لويس الرابع عشر عام ١٧١٥ ، لم يكن ابن حفيده ، لويس الخامس عشر ، قد جاوز الخامسة من عمره ، فتولى عم الملك ، فيليب دى أورليان ، زمام السلطة مع منصب الوصي على العرش .

وقد شاهدت تلك الفترة القصيرة مولد طراز جديد ، أطلق عليه اسم طراز عصر الوصاية Regency . ويتميز هذا الطراز بتأثير شرق واضح ، إذ أن أوروبا في ذلك العصر كانت قد بدأت في توثيق صلاتها مع شعوب الشرق .

وعلاوة على الأثاث التقليدي ، ازدهرت مجموعة كبيرة من الطرز الصينية ، فكان الأثاث والجلدان يزخرف بالمناظر الطبيعية ، وصور أشخاص صينيين ، والأختشاب تدهن باللاكية الأحمر والأسود . وقد انتشر هذا التأثير الصيني بصفة خاصة في البندقية ، وبعض قطع الأثاث الفرنسي التي ترجع إلى ذلك العصر ، قد حللت بإطارات من اللاكية الأصلية المستوردة من الصين .



منضدة ومرآة من طراز الوصاية

أما في إنجلترا ، فإن طراز عصر الوصاية عرف باسم طراز الملكة آن .

وقطعة الصدف الزخرفية ذات الخمس شعب ، والتي تزيّن قبة المرأة الوارد رسماً أعلىها ، تعد من أكثر الأشكال الزخرفية المميزة لعصر الوصاية .



ثلاثة أزياء رشيقة من عصر الوصاية



إلى اليمين : صوان « دولاب » من اللاكية من القرن ١٨

إلى أعلى : كومودينو طراز لويس ١٥



طراز لويس الخامس عشر وطراز التطعيم البارز "١٧٤٠ - ١٧٧٥"

أخذت الأشكال تستطيل وتزداد مرونة ، وأصبحت المقاعد تقاد تأخذ شكل الجسم ، مثل المقاعد المعروفة باسم « كابريولي » (عربة) . وقد استخدم خشب الورد ، وخشب الأمارات أو خشب البنفسج ، وزينت المصنوعات بمشغولات البرونز الجميلة المذهبة . ومن السهل التعرف على الطراز ذي الزخارف البارزة Rococo ، من شكل القوائم والأصادف التي توجد بكثرة في الزخرفة .



ملابس من عصر لويس ١٥



مقعد (مسندين)
طراز لويس ١٥



كونзол فرنسي (القرن ١٨)

الفن الإسلامي في عصر الدولة العباسية

بدأت الخلافة العباسية قوية ، واختار عبد الله السفاح ، العراق ليكون مقرًا له ، لأنه أقرب إلى إيران صاحبة الفضل في تكوين الخلافة ، واتخذ مدينة الكوفة عاصمة له في أول الأمر ، ثم انتقل منها إلى الماشمية ، التي أنشأها بالقرب من الكوفة ، ثم جاء الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور ، وأسس مدينة بغداد . وكلمة بغداد معناها بالفارسية (عطية الله) ، وقد بدأ العمل في إنشائها سنة ١٤٥ هـ ، وانتقل إليها المنصور في العام التالي ، وأسمها دار السلام ، ولكنها ظلت تعرف باسمها الفارسي . وتقع مدينة بغداد بالقرب من مدينة (طيسقون) عاصمة الدولة الساسانية . والتي استولى عليها العرب سنة ٦٣٦ مـ .

الفن المعماري

ومن أقدم الآثار المعمارية التي ما تزال باقية حتى الآن من بغداد القديمة ، القصر العباسي . ومن المرجح أن يكون هذا القصر ، هو قصر الناج ، الذي وضع أساسه الخليفة المعتمد سنة ٢٨٩ ، وأنه الخليفة المكتفي . ويقع القصر على الضفة الشرقية لنهر دجلة ، على مقربة من القصر الحسني ، الذي كانت تقيم فيه بوران بنت الحسن بن سهل ، زوجة الخليفة المأمون . ويصف ياقوت الحموي قصر الناج ، فيقول إن واجهته كان يتقدمها خمسة عقود ، وكل عقد يرتكز على عمودين من الرخام .

والقصر كما ترى يشغل مساحة كبيرة ، تتوسطه حديقة ، وتحيط به الغرف المقيبة ، وقاعات ذات قباب ، وكثير من الأروقة والدهاليز ، كما توجد في الجهة الجنوبية منه ، مجموعة من الغرف ، تعرف بغرف الحرير .

أسوار بغداد

ولما ضاقت بغداد القديمة بساكنيها ، امتدت المباني خارجها ، وخاصة على الضفة الشرقية لنهر دجلة . ولذلك قدمبني سور آخر في القرن الخامس الهجري (سنة ٥٤٨-٥٩٥ مـ) يحيط ببغداد ، ولا تزال آثار هذا السور باقية حتى الآن . وأهم هذه الأجزاء باب الشرفة Ash - Shargi ، وباب العظم . ولما جدد السلاغقة هذا السور ، في القرن السابع الهجري ، بناوا بين ، باب الطلس ، الذي نسفته الحكومة التركية في سنة ١٩١٧ ، أما الباب الثاني ، فهو الباب الوسطاني ، وقد رمته مديرية الآثار الآن ، ووضعت به تحفًا حربية ، وأصبح يعرف باسم المتحف الجنبي .

مدينة الرقة

ومن مدن العراق الحامة ، مدينة الرقة ، التي فتحها العرب سنة ١٨ هـ . وفي عهد الخليفة المنصور ، أنشأ مدينة جديدة ، تبعد عن المدينة القديمة بنحو ٣٠٠ قدم إلى غربها ، وسماها (الحقيقة) ، ووضع فيها حامية ، حتى يؤمن حدود سوريا الشهالية ضد غزوات البيزنطيين . وفي وسط الرقة ، بني المنصور مسجدها الجامع ، وكان عبارة عن مستطيل ، تحيط به الأروقة من جهاته الأربع ، مبني من الطوب اللبن ، وقد تهدم المسجد ، ولم يبق منه إلا مئذنته ، التي ترجع إلى القرن السادس الهجري .

مدينة سامراء

وتعتبر مدينة سامراء ، ثالث عواصم الدولة العباسية في العراق ، فقد شيدت شمالي بغداد بأمر الخليفة المعتصم سنة ٢٢١ هـ ، واتخذها عاصمة للخلافة ، وخطت فيها القطاعات لأصحاب الحرف ، وأجنود ، والقواد ، وسائر أفراد الشعب . وفي عصر الخليفة المتوكل ، أقام في وسط المدينة جامعها المشهور ، الذي نرى مئذنته الآن ، وتعرف باسم (الملوية) .

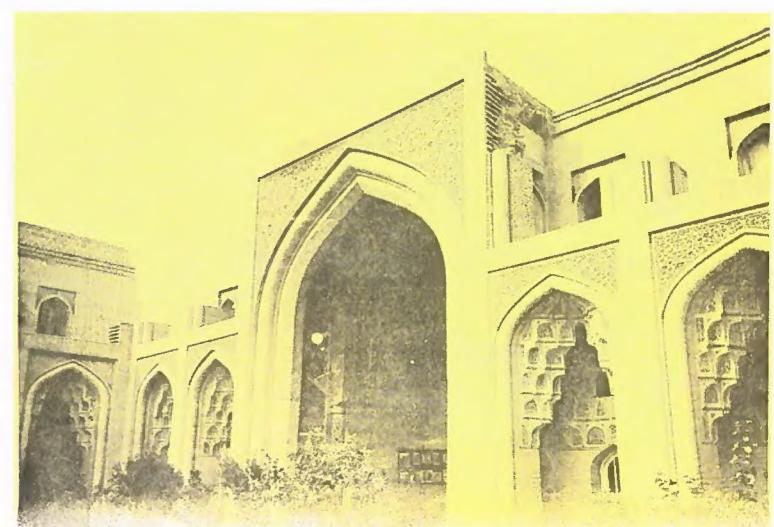
وقد راعى الخلفاء في بناء مدينة سامراء ، أن تكون قطاع (أحياء) الجند بعيدة عن الأسواق ، وعن قطاع (أحياء) أصحاب المهن المختلفة .

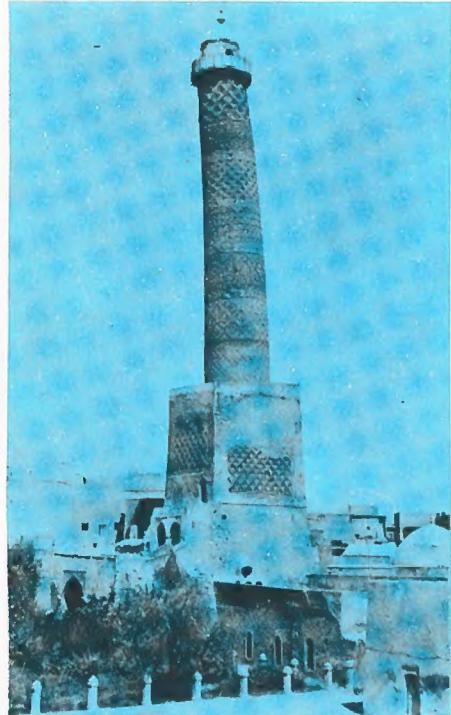
الخط العربي

يعتبر الفن الإسلامي ، الفن الوحيد الذي اتخذ من الخط عنصرًا خرافيًا هاما ، ولعل مرجع ذلك ، ما أصدره خلفاء الدولة الأموية من أوامر صارمة ، جعلت الكتابة على الطراز (أي النسيج والورق) أمرًا ضروريًا . ولذلك تطور الخط العربي بسرعة ، واتخذ له أشكالاً زخرفية متنوعة ، وأسماء فنية متعددة ، أقدمها الخط الكوفي الصلب ذو الزوايا .



القصر العباسى ببغداد





ومولانا إمام المسلمين وخليفة رب العالمين . سطر خمسة « أبو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين » .

الأخیضر

ومن القصور الهامة في العصر العباس (قصر الأخیضر) ، وهو يقع في الصحراء جنوب غرب بغداد ، كما يبعد عن كربلاء بنحو ٤٥ كم . ويدو في تحيط هذا القصر ، التأثير الواضح بالعمارة الساسانية ، المتمثلة في إيوان كسرى ، الذي سبق أن رأينا ، وكان لا يزال سليما في العصر العباسى ، كما يبدو تأثيرهم بالأساليب المعاصرة في قصور الماذنة بالخبرة .

ويكون قصر الأخیضر ، من مستطيل يبلغ طوله ١٧٥ م ، وعرضه ١٧٠ م ، وفي منتصف كل ضلع ، توجد بوابة كبيرة كالمى نراها الآن . وفي أركان المستطيل ، توجد أربعة أبراج كبيرة ، وبين كل برجين كبيرين ، عشرة أبراج صغيرة . كما يحيط بالبوابة برجان مربعان ، ولذلك فهو يبدو من الخارج وكأنه حصن أو قلعة . والقصر مبني بالحجر الجيرى والجليس للbridan الخارجية ، أما الأقباء (جمع قبو) ، والقباب فهى من الطوب المحروق .

وعندما نمر من البوابة الرئيسية التي تقع في الواجهة

المدرسة المستنصرية

تعتبر المدرسة المستنصرية ، آخر مخلفات العصر العباسى المعاصرة في العراق . وقد عرفت بالمستنصرية ، نسبة إلى بانيها المستنصر بالله ، الذى تولى الخلافة من ٦٢٣ - ٦٤٠ هـ . وقد أنفق على بنائها زهاء (٧٠٠) ألف دينار ذهباً ، وأوقف لها نحو مليون دينار ، يدر عليها دخلا سنويا قدره (٧٠ ألف دينار) . والمدرسة مستطيلة الشكل ، يتوسطها صحن كبير ، وبها أربعة إيوانات في أضلاعها الأربع .

ومن ملحقات المدرسة المستنصرية ، دار مجاؤرة لها تقع في شماليها ؛ وتتكون من إيوان كبير . وعدة إيوانات أخرى ، منها (دار الحديث النبوى) ، ودار القرآن ، والرواق الذى نراه الآن يوصل إلى هذه الدور . كذلك كان يدرس في هذه الدور ، علم الطب ، والرياضة ، وقد استمر التدريس بها حتى القرن العاشر الهجرى .

وكانت هذه الكتابة تزين مدخل المدرسة المستنصرية الأصل ، وهي من الآجر (الطابوق) ، وبالنحو الثالث على أرضية نباتية مزهرة غاية في الدقة والإبداع . وتقرأ في السطر الثاني « التي أعدها للذين آمنوا وعملوا الصالحات ». سطر ثلاثة . « وأمر أن يجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الأربعة ». وسطر أربعة « سيدنا

إبريق من المعدن
زخرف بشريطي من
الكتابة العربية

قطعة من الخزف ذي البريق المعدن

إبريق من المعدن
المكفت بالذهب
والفضة

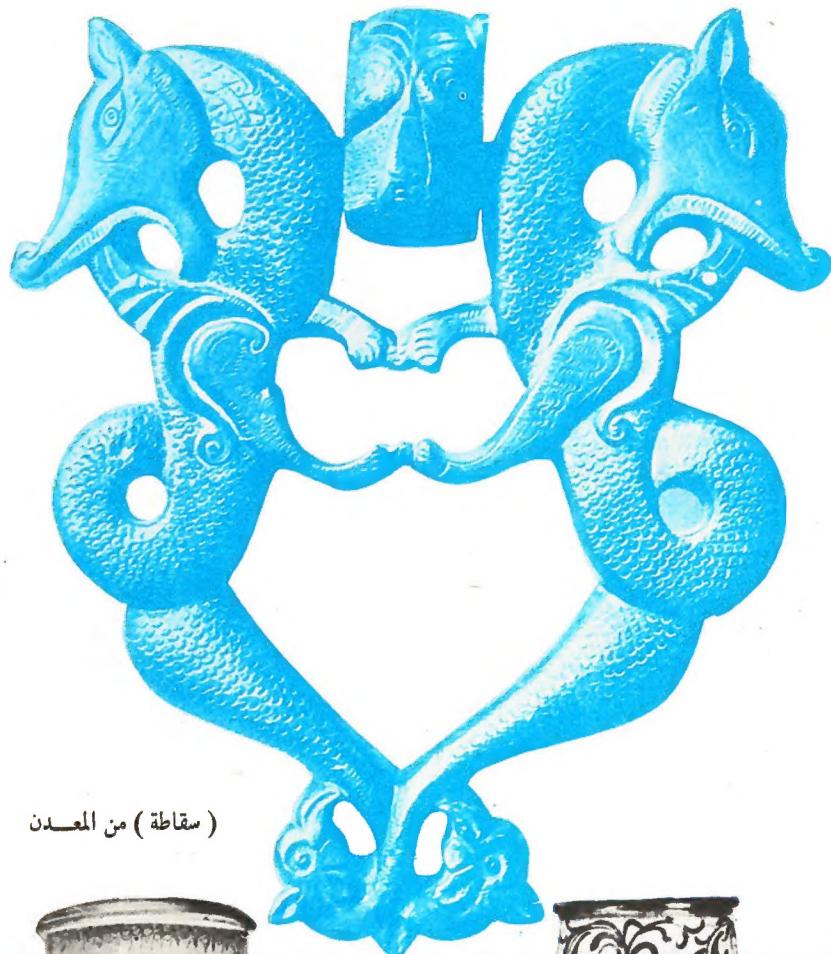


الشمالية ، تدخل إلى دهليز مغطى بقبو . ويؤدي هذا الدهليز إلى قاعة العرش ، وهي كما نرى ، مغطاه بقبو مبني من الطوب المحرق . أما جدران هذه القاعة ، فقد زخرفت بخنيات ، ترتكز على أعمدة مبنية أيضاً من الطوب ، ثلاثة منها على كل جانب ، وهي بالإضافة إلى زخرفة القاعة ، تخفف الضغط على الجدران ، كما تنقص من اتساع القبو .

مدينة الموصل

ومن المدن الهامة في العراق (الموصل) ، فقد صارت في العصر الأموي قاعدة للجيوش العربية التي توغلت في أذربيجان وأرمينية ، كذلك ازدهرت الموصل ثانية في القرن الرابع الهجري ، في عهد الحمدانيين الذين اتخذوها عاصمة لهم ، واستمرت عاصمة إلى حكم الأتابكة . ولعل من أهم آثارها الباقية ، مئذنة مسجدها الجامع التي تعرف باسم (الحدباء) .

المنسوجات العباسية : كانت المنسوجات الصوفية والحريرية من أهم الصادرات ، لكثرة عدد المصانع كما تدل على ذلك أسماء بعض أنواع الأقمشة التي لا تزال باقية حتى الآن ، والتي استعملها الأوروبيون في العصور الوسطى



(ساقطة) من المعدن



قنية من الزجاج المموه بالمينا



قطعة من النسيج العباسي من القرن الرابع الهجرى

مثل نسيج (المولى Muslin) ، نسبة إلى مدينة الموصل .

التحف الخشبية : كانت صناعة التحف الخشبية ، من الميدان البارزة في تاريخ الفنون الإسلامية ، وقد تأثرت إلى حد كبير ، بالزخارف السasanية والملائكتية . ثم تطورت حتى أصبح لفن الإسلامي أسلوبه الخاص في هذا الميدان ، وكان ذلك في العصر العباسي .

التحف المعدنية : ومن الصناعات التي لعبت دوراً في اتصالات الدولة العباسية ، التحف المعدنية ، وهي تلك الصناعة التي أخذتها العرب عن الفرس الساسان . فقد ظلل عمال المعادن في العصر العباسي ، يمارسون صناعتهم على نفس الأسلوب الساساني القديم ، من حيث الطريقة التطبيقية . أما من الناحية الزخرفية ، فقد حلقوها ما لا يتفق والمزاج العربي ، أو ما يكرهه الدين الإسلامي ، ثم أضافوا إلى ذلك بعض العبارات العربية . ولذلك ، فقد أطلق علماء تاریخ الفنون على المعادن التي صنعت في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، كلمة (ساساني متأخر) . إلا أن صناعة المعادن بدأت ، منذ القرن الخامس ، تأخذ شكلاً إسلامياً متميزاً ، وذلك في الناحتين التطبيقية والزخرفية . وكان لمدينة الموصل مركز الصدارة في هذا الميدان ، فظهرت المعادن المكفحة بالفضة والذهب . والتكميلات كثيرة فارسية ، معناها في صناعة المعادن ، حفر الزخارف المطلوبة على بدن الآنية ، ثم ملء الشقوق الناتجة من الحفر ، بأسلاك من الفضة ، أو الذهب ، أو أي معدن آخر مقاييس اللون معدن الآنية ، ثم تدخل الآنية في فرن ذي درجة حرارة بسيطة ، بقصد تثبيت الأسلاك في الشقوق المحفورة . وقد انتشرت طريقة تشكيل المعادن من الموصل إلى باقي أجزاء العالم الإسلامي ، وخاصة بعد أن قضى المغول على الدولة العباسية في منتصف القرن السابع الهجري .

الخزف ذو البريق المعدني

أقبل المسلمون على اقتناء نوع من الخزف ، عرف باسم الخزف ذو البريق المعدن ، وذلك لاستعمال أكاسيد معدنية في طلائه ، تعطي بريق المعدن ، وخاصة الذهب ، إذا ما حرقت الآنية في درجة حرارة معينة . ويفسر رجال الدين ، السبب في شدة إقبال المسلمين على اقتنائه ، بأنهم وجدوا فيه بديلاً عن استعمال الأواني الذهبية والفضية ، التي كره فقهاء المسلمين استعمالها في العصر الإسلامي الأول . ويرجح علماء الآثار ، أن هذا النوع من الخزف ، نشأ بنشأة مدينة سامراء . وقد امتاز الخزف ذو البريق المعدن الذي ينسب إلى سامراء في القرن الثالث الهجري ، باحتواه على ألوان خاصة ، منها اللون الأحمر الأرجواني .

الأَلْزَاس

يتكلمون بالهجة الألمانية مختلطة بعض الكلمات الفرنسية ، وقربية الشبه باللهجة الألمانية المستخدمة في سويسرا . وبالرغم مما أصاب أهالي الألزاس من أسى ، وهم يرون أنباءهم مجرّدين على الخدمة في صفوف القوات الألمانية ، فإن عمق شعورهم بالانتقام لفرنسا ، يجعلهم لا يتركون فرصة تمر ، خلال الحرب الأخيرة ، إلا وأظهروا ولاءهم لفرنسا ، برغم ما كان ينطوي عليه ذلك من أخطار .

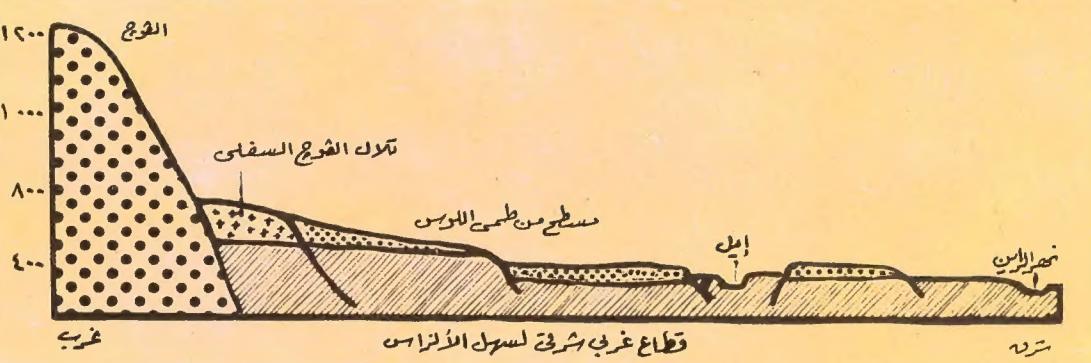
سهل شديد الخصوبة

إن سهل الألزاس ، ليس سوى من المنخفض العظيم الذي تكون نتيجة الانكسارات الألبية التي حدثت في الزمن الثالث ، وأدت إلى شطر مجموعة مرتفعات القوچ Vosges والغابة السوداء إلى شطرين . وينحدر سهل الألزاس من الشرق نهر الراين ، الذي يمتد خلفه إقليم باد Bade ، وفي الجانب الغربي منه ، وعند سفح جبال القوچ ، تمتد تلال جيرية أو طفليّة ، ذات جوانب بلورية ، يطلق عليها أحياناً اسم « تلال القوچ السفلي » .

وتشمل الألزاس أيضاً وديان القوچ ، ومنها وادي فيشت Fecht ، ووادي ثور Thur ، ووادي لوتر Lauter .

وتشق هذه الأودية طريقها بقوّة خلال مجموعة مرتفعات القوچ . ويتكوّن السهل من طبقة يبلغ سمكها من 1000 إلى 1500 متر من الرواسب التي ترجع إلى الزمن الثالث ، والتي قدّفت بها مياه البحار والبحيرات ، كلما كان الانخفاض الناتج عن انكسار القشرة الأرضية يزداد عمقاً ، ثم علّتها تراكمات ، حملتها الكتل الحليدية والأهوار في الزمن الرابع ، وهي تراكمات تكون من كتل ضخمة من الطمي ، والخصى ، والمحصبات . وقد أضافت إليها الرياح ، هي الأخرى ، طبيعاً شديداً الخصوبة يعرف باسم اللوس Loess . وبالنسبة للموقع المتميز لسهل الألزاس خلف جبال القوچ ، التي تحميه من الرياح الغربية المطررة ، فإنه يتمتع بجو جاف ، وسماء صافية . وصيفه حار ، أما شتاوته فبارد شديد البرودة ، تخلله أيام عديدة من الصقيع .

ويرجع الفضل في نجاح الزراعة في سهل الألزاس ، وفي تعدد مصوّلاته ، إلى تنوع التربة وخصوبتها . والمحصبات التي يحملها نهر الراين وأنهار القوچ ، مازالت هي الأخرى تغطيها غابات البلوط والصنوبر ، وهي غابات المارت Hardt ، ونوتنبروخ Nonenbruch أو هاجينو Haguenau . ومنطقة المستنقعات المعروفة باسم ريد Ried ، وهي التي تمتد بين نهر الراين وإيل III ، تم نزعها وتجفيفها ،



صناعة مزدهرة

تفوق الصناعة الألزاسية في أهميتها عن الزراعة . فهي من جهة ، توافر لها الموارد الطبيعية ، مثل البترول في پيشلبرون Pechelbronn ، وإن كان مع الأسف قد أخذ ينضب ، وكذلك البوتاسيوم من غابة نونبروخ ، بالقرب من مولهوز Mulhouse (تنتج ما يقارب من 3 ملايين طن من الملح المكرر سنوياً ، ويستخدم في التسبييد) . فضلاً عن ذلك ، فهى تستفيد من العلاقة التجارية القائمة بين ألمانيا وببلاد حوض البحر المتوسط عن طريق وادي الرون . ولذلك ، نجد أن الصناعة تتركز بصفة خاصة في المدن الواقعة عند تقاطع الطرق ، مثل مولهوز وستراسبورج .

ومولهوز هي « مدينة القطن » (غزل ونسج) ، وبها أيضاً بعض الصناعات الكيميائية (الصبغات) ، والآلية (صناعة آلات النسيج) . وفي ستراسبورج ، تتحل الصناعات الغذائية ، مركزاً هاماً ، وبها طاحن الحبوب ، ومصانع الجعة ، علاوة على بعض الصناعات الأخرى المختلفة .

وتحولت إلى مراع وأراض زراعية . ومع ذلك ، فإن مناطق طمي اللوس أو « الأرض المبروكة » ، هي التي تنتج أكثر المحاصيل غزاراً ، كالحبوب (القمح ، والشوفان ، والشعير) ، وبنجر السكر ، والبطاطس ، والدخان ، وكذلك حشيشة الدينار (التي تستخدم في صنع الجعة ، والتي يستهلك منها أهالي الألزاس كميات ضخمة) .

طريق الكروم

لكرום الألزاس شهرة واسعة ، وهي تغطي التلال التي تحيط بمرتفعات القوچ . ومنها تستخرج الأنبيذ البيضاء ، ذات الجودة الفائقة مثل التراميني Traminer ، والريز لنج Riesling ، والسيلفانر Sylvaner . وعلى طول « طريق الكرום » ، يمتاز بها ذات العوارض البارزة ، والأسقف المدببة المغطاة بالقرميد البني أو بالأردواز ، والتي تحمل في بعض الأحيان فوق قمم مداخلها أعشاشاً لطيور القلق . ومن هذه المدن ريبوفيليه Ribeauvillé ، وجيفيلر Guebwiller ، وتوركمهaim Turckheim ، وريكيثير Riquewihr ، وهي تنتج أكثر أنواع الأنبيذ شهرة .

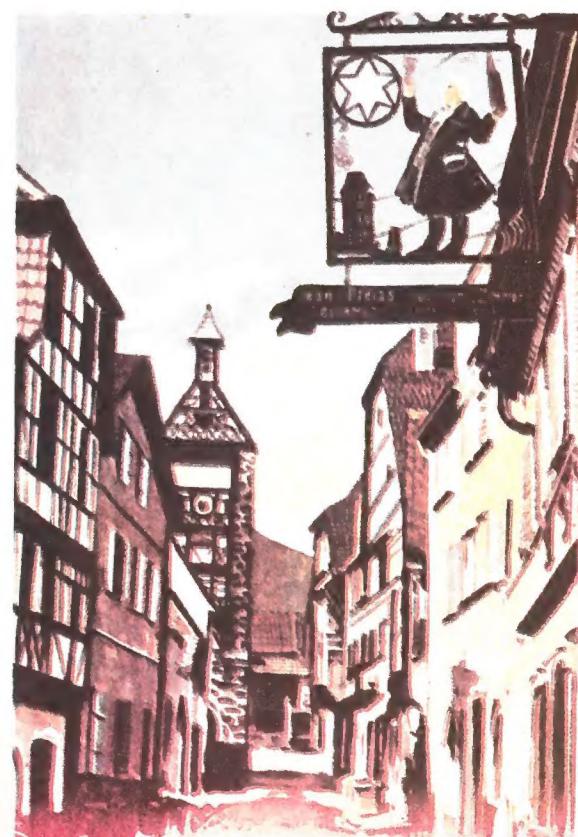
وتنتشر أشجار الفاكهة في كل مكان حول القرى والمدن ، وهي تسمح للأهالي بمعتقة تقطير الكيرش Kirsch ، أو بعض الحمور الأخرى المستخرجة من الفواكه .

أحد شوارع ريكوفيير بمناظرها الجميلة



عرفت الألزاس Alsace بماضيها المثير : فقد كانت ضمن أملاك الإمبراطورية الرومانية الgermanية المقدسة ، ثم ضمت إلى مملكة فرنسا ، بموجب معاهدة ويستفاليا (1648) ، وإن كانت عاصمتها ستراسبورج Strasbourg لم تصبح مدينة فرنسية إلا في عام 1681 . وبعد هزيمة الفرنسيين أمام البروسين في عام 1871 ، سلخت الألزاس من فرنسا ، ولم تعد إليها إلا في عام 1918 ، ثم خضعت مرة أخرى للاحتلال الألماني في الفترة ما بين 1940 و 1944 .

لذلك ينبغي لا نعجب ، لوجود بعض خصائص يفرد بها أهالي الألزاس ، ولا ندهش عندما نجد أن الألزاسين ، مختلفون بعض الشيء عن باقي سكان فرنسا ، فهم لا يتكلمون الفرنسية فحسب ، ولكنهم يتكلمون الألمانية كذلك ، ذلك لأن اللغة الفرنسية كان محظوراً استخدامها في فترة الاحتلال الألماني . وفي الوقت نفسه ، فإنهم في معظم الأحوال



نهر الراين في الألزاس

من بازل إلى ستراسبورج ، يمر الراين بقوة وبنظام ، خلال جبال الألب . وثمة قنوات عدمة مقاومة على نهر الراين ، تسمح للصنادل التي حمولتها ١٣٠٠ طن (مقاييس أوروبي) بالمرور في النهر . ويجرى استخدام قناة الألزاس الكبيرة أيضاً والمحاورة للراين . وقد تم كذلك تشييد عدد من السدود : كيميز ، وأوتارسيهيم ، وريينو - سوندهوز ، وچيرستهایم . ويزيد إنتاج الكهرباء من هذه السدود على خمسة مليارات كيلوواط في الساعة .

ستراسبورج

يعتبر ميناء ستراسبورج ، بحر كثافتها السنوية التي تبلغ ٨ ملايين طن ، في المرتبة الثانية بالنسبة للموانئ الهرية (بعد باريس) . وهي تشتمل على أحد عشر حوضاً ، ومرفأين أماميين . والبضائع التي يتم نقلها ، هي غالباً : الفحم ، والبوتاس ، والمنتجات المعدنية ، والپترول . وهناك مشروع ضخم يهدف إلى تعميق قناة الرون حتى التقائها بهر الراين ، لتسهيل مرور الصنادل الكبيرة ، وبذلك يمكن ربط روتردام بباريسيليا .

وستراسبورج مدينة تجارية وثقافية بما فيها من كليات ، ومركز دولي ، يضم « المجلس الأوروبي » . وهي علوة على ذلك ، مدينة فنون لا مثيل لها . فالقرب من كاتدرائيتها التي بلون ضوء النهار ، والتي تشبه شباكاً حقيقة من الصالصال الوردي ، يعلوها برج يبلغ ارتفاعه ١٤٢ متراً ، يوجد المتحف الشهير المعروف باسم « مؤسسة نوردام » ، ومنزل من أجمل مباني عصر النهضة (دار كامرزيل Kammerzell ، وكذلك قصر روهان Rohan ، الذي تند واجهته الرائعة على شكل شرفات تطل على نهر إل III .

وبعد أن ينهي السائح جولته على أرصفة الميناء ، أو تحت الواجهة في ميدان كلير Kléber ، يستطيع أن يقصد إحدى الحانات ذات الطابع الغريب في حي « فرنسا الصغيرة » ، الذي تتعكس ظلال منازله القديمة على سطح مياه نهر إل ، وهناك يمكنه أن يستريح أو يرفة عن نفسه ، بتناول كوب من الجعة أو زبادي الراين .

ولا عجب إذن في أن تجذب ستراسبورج ، بجمالها المتعدد الجوانب ، أعداداً متزايدة من السياح .

كاتدرائية ستراسبورج

منازل غنية بزخارفها

تشتمل الألزاس على عدد كبير من المدن الصغيرة الجميلة، التي كثيراً ما احتفظت بعض أحياها القديمة ، التي تكاد تكون بحالها الأصلية . ومع منازل العصور الوسطى ذات العوارض البارزة ، والشرفات المصنوعة من الخشب المشغول ، والأأسقف الكبيرة التي تتخللها مناور عديدة ، تقوم حول دار البلدية ذات الزخارف الرائعة ، مساكن بورجوازية ضخمة ، مثل « المنزل ذو الرؤوس » في كولمار Colmar .

قلاء حصينة

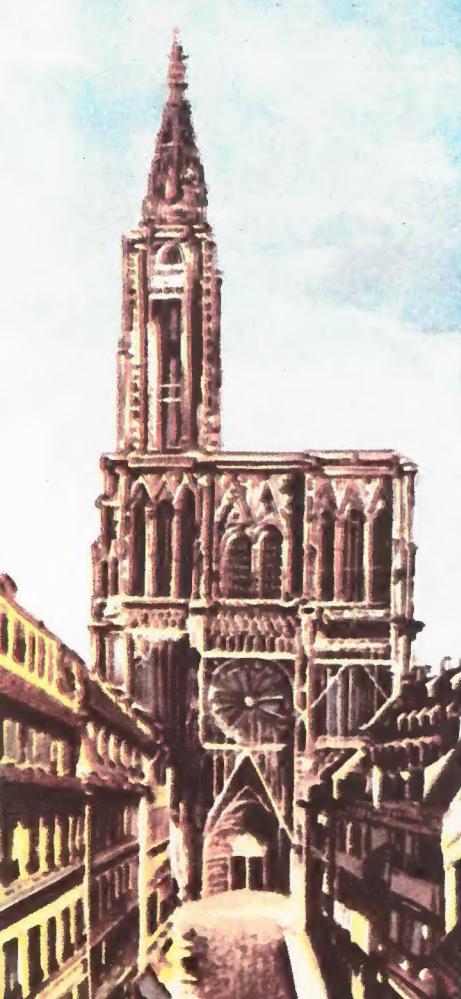
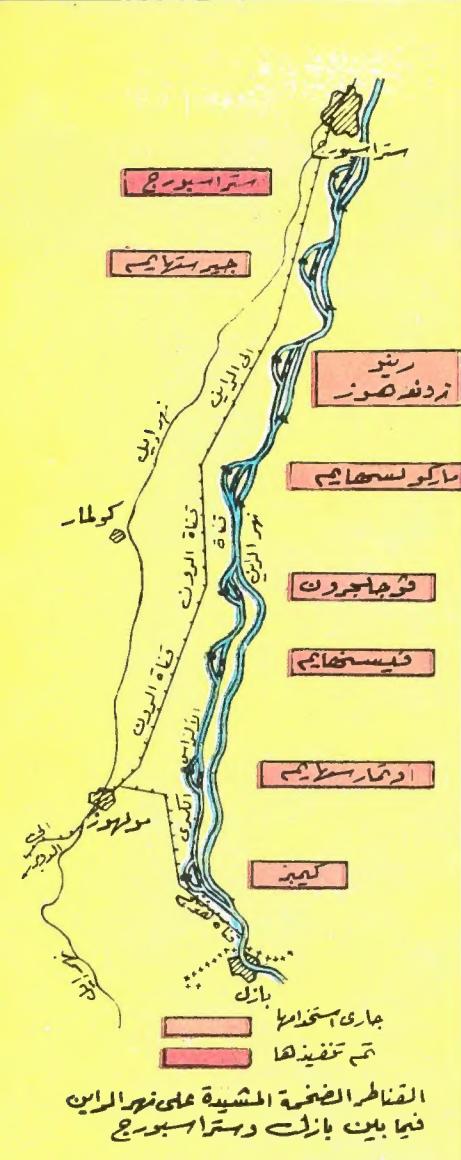
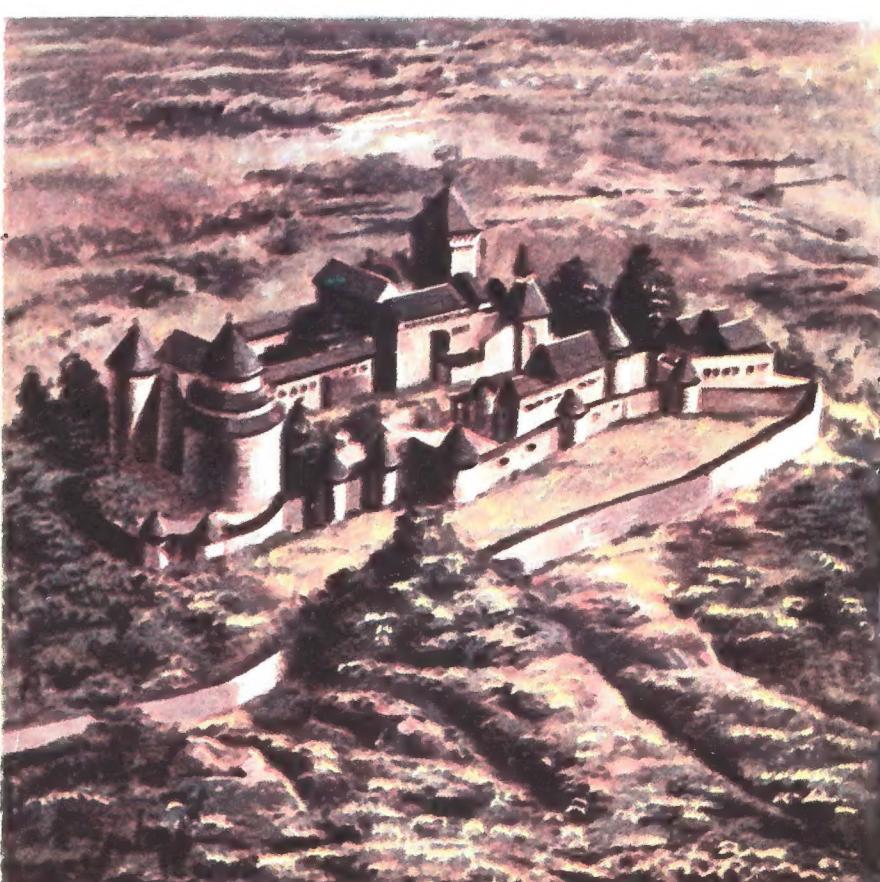
إن العديد من القرى والمدن الواقعة على طريق الكروم ، تحيط بها أطلال القلاع الحصينة ، التي لم يعد باقي منها سوى بعض البروج المتبااعدة ، أو أجزاء من جدرانها المتهمة . ولذلك ، فإن السائح يستطيع أن يعجب عندما يشاهد

قلعة كونيجزبورج Koenigsbourg

العليا في حالة سليمة ، وهي تشمغ وسط تلك الأطلال . ومع أن هذه القلعة لم تسلم من أضرار الزمن ، إلا أنها رمت تماماً في أوائل القرن العشرين ، بأمر إمبراطور ألمانيا غليوم الثاني .

► « المنزل ذو الرؤوس » في كولمار ، وهو من أجمل بيوت المدينة

قلعة كونيجزبورج العليا (مدينة الملك) ، وتطل بمحملها الهائل على الوادي



الكهوف

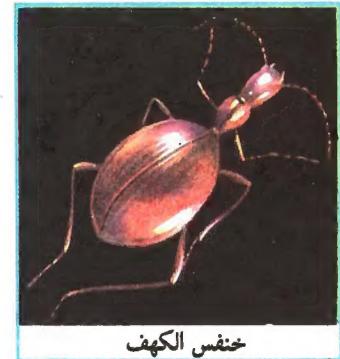
الكهوف أو المغارات ، ظاهرة لها أهميتها الخاصة . وغالباً ما تكون أماكن رائعة الجمال ، وقد فتحت كهوف كثيرة ، وأضحت بطرق صناعية ، ليتمكن الزوار من رؤية غرائب الطبيعة التي فيها . وهناك فريق من الناس تستحوذ عليهم هواية استكشاف الكهوف . ومثل هذا العمل ، يتطلب قدرًا وفيراً من المهارة والإقدام . ولقد عرفت بعض الحوادث المميتة التي وقعت مثل أولئك المستكشفين . ومنهم من يدرس بعض الجوانب أو النواحي الخاصة المتعلقة بالكهوف ، مثل نباتاتها ، وحيواناتها الموجودة داخلها ، والتي تعيش فيها ، أو بقايا الحيوانات التي ماتت فيها منذ زمن طويل مضى . وفضلاً عن ذلك ، فكثيراً ما يلجأ الإنسان إلى الكهوف ، وعاش فيها منذ آلاف السنين ، فكانت له بمثابة الملاجأ الطبيعي للحسن ، حتى إن كثيراً من معلوماتنا عن إنسان ما قبل التاريخ ، نستمدتها مما يوصلنا إليه البحث الدقيق في أتربة وحطام أحراضيات الكهوف . وتدلنا الآلات ، وبقايا الحيوانات ، والأسماك ، والأشكال الرائعة المرسومة داخل الكهوف ، والتي عثر عليها في أماكن مختلفة من العالم ، على الطريقة التي كانت عليها الحياة . ويعرف علم دراسة الكهوف من وجهاته المختلفة باسم (Speleiology لوجي).

كيف تنشأ الكهوف

يمكن تعريف الكهف ، بأنه فتحة في صخرة ، تبلغ من الكبر الحد الذي يجعل الناس يلجنونها ويتجولون فيها . وتكون الكهوف بعدة طرق - فثلاً يفعل البحر ضد الجروف . ولكن أهم الطرق وأعظمها أثراً ، هي إذالة مادة الصخر بعد تكوينه ، وعلى الأخص الصخور الجيرية . فهذا النوع من الصخر قابل للتذوبان في الماء ، لاسيما إن احتوى على ثاني أوكسيد الكربون . وعندما يتتساقط المطر ، يجمع بعضاً من ثاني أوكسيد الكربون من الجو ، وعندما يتسرّب في الأرض ، يجمع مقادير أكبر من ثاني أوكسيد الكربون من المادة العضوية المتخللة في التربة . وغالباً ما يكون الماء الذي يصل إلى كتلة الجير الجيري ، محلاً بمقادير وفيرة من ثاني أوكسيد الكربون ، الذي يعمل بسرعة على إذابة هذا الصخر . ويعمل الذوبان على تكبير الثغرات الصغيرة حتى تصير مرات ، قد تتطور إلى كهوف عظيمة . ومعظم كهوف الصخر الجيري فيها ترسّبات من سطح الأرض ، لتسرّى خلال مثل تلك القنوات عبر أميال عديدة . و يحدث أحياناً أن ينجم عن نقط الماء المتتساقط من السقف ، نشوء تكتويّنات عالقة تعرف باسم **Stalactites** . أما التكتويّنات التي تنشأ عن النقط المتتساقطة على أرض الكهف فتُسمى **Stalagmites** . والسبب في بناء تلك التكتويّنات ، هو التبخّر البطيء للمحلول المتتساقط المشحون تماماً بـ **الكلسيوم** ، فهو يترك أو يختلف راسباً بعد تبخره . ويرجع جانب كبير من جمال وبهاء الكهوف ، إلى تلك التكتويّنات التي كثيراً ما تكون لها أشكال رائعة .

نباتات وحيوانات الكهوف

على الرغم من عدم تسرّب ضوء الشمس إلى داخل الكهوف التي تحت الأرض ، فإننا نجد أنها ليست خالوة من الحياة . ولكن نظراً لأن الضوء أكثر أهمية للنباتات منه للحيوانات ، تكون نباتات الكهوف أقل تنوعاً من حيواناتها . فيجوار مدخل الكهف ، وعن طريق مصايد كهربائية يمكن تركيبها ، يعثر على بعض الطحالب ، والسرخسيات ، وفيما عدا ذلك ، تكون الفطريات والبكتيريا أكثر أنواع الحياة النباتية وجوداً داخل الكهوف . وتتضمن معظم الأحياء : الثدييات ، والأسماك ، والحشرات ، بالإضافة إلى بعض أنواع صور الحياة الدنيا . وأكبر الثدييات التي سكنت الكهوف قد انقرضت الآن . ودب الكهف العظيم ، كان طوله



خنفس الكهف

يزيد على ثلاثة أمتار، وفي وقتنا هذا، لا يوجد في الكهوف غير الثدييات الصغيرة ، مثل الخفاش الذي يعيش في كل كهوف العالم . وتوجد الأسماك في المياه الجوفية ، في كهف ماموث أونيكس، بكتكى، وحيوان برمانى ، وهو البروتوز ، الذي يسكن المياه المظلمة لـ **كهف كارثينا** والماشيا . وهناك العديد من أنواع الجمبرى ، والحنافس ، وبراغيث البحر ، وكلها تقريباً قد تكيفت بحيث تعيش في البيئة المظلمة . وهي عادة إما بيضاء اللون ، وإما شفافة ومحبطة ، ولكن نشأت لها قرون استشعار **Antennae** ، أو مجسات عظيمة الحساسية .



دب الكهف العظيم الذي انقرض

إيطاليا

توجد الكهوف في معظم أرجاء إيطاليا . وأكبرها هو جروتو Grotto ، في بحر أوكس Sea Ox في سردينيا ، وقد تم استكشاف أكثر من 4 كيلومترات من مرانه ودهليزه .
وكهوف كاستيلانا Castellana ، قرب مرج Murge بولياة باري ، هي أكثر الكهوف أهمية في إيطاليا ، ففيها على الأخص عدد كبير من السفالكتويّنات والستاجميّنات ، وهي رائعة الجمال ، ووفرة الألوان . والألوان الأساسية فيها هي : الأبيض ، والأسود ، والأخضر . وبالقرب من فنتيميليا Ventimiglia ، يوجد كهف كاثيليوف Caviglione ، ويشتهر بألوانه الحمراء ، وبقايا إنسان ما قبل التاريخ وحيواناته .

مصر

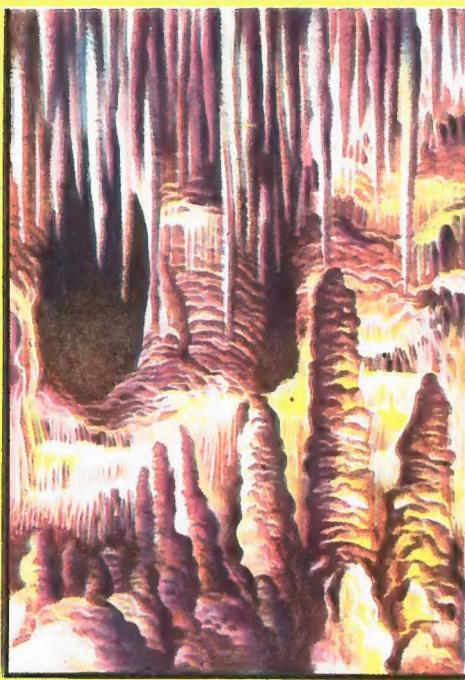
توجد بعض الكهوف ذات الصخور الجيرية بجبل المقطم ، بمصر ، وبجمهورية مصر العربية ، ومنها ما يستخدم في شتى الأغراض المتعلقة بمسائل الصيانة ، وتخزين المواد ، وليس منها ما يجذب أنظار السائحين .

وهناك كهوف على الساحل الشمالي ، استخدم بعضها ملاجئ في حرب الصحراء إبان الحرب العالمية الثانية . وكذلك توجد بعض المغارات في قلالي الصعيد بالقرب من أسيوط ، لم تستغل بعد بطريقة حديثة . وقد ورد ذكر الكهف في القرآن الكريم ضمن قصة أهل الكهف . ونحن لا نعرف مكان ذلك الكهف تماماً ، وربما كان في آسيا الصغرى .

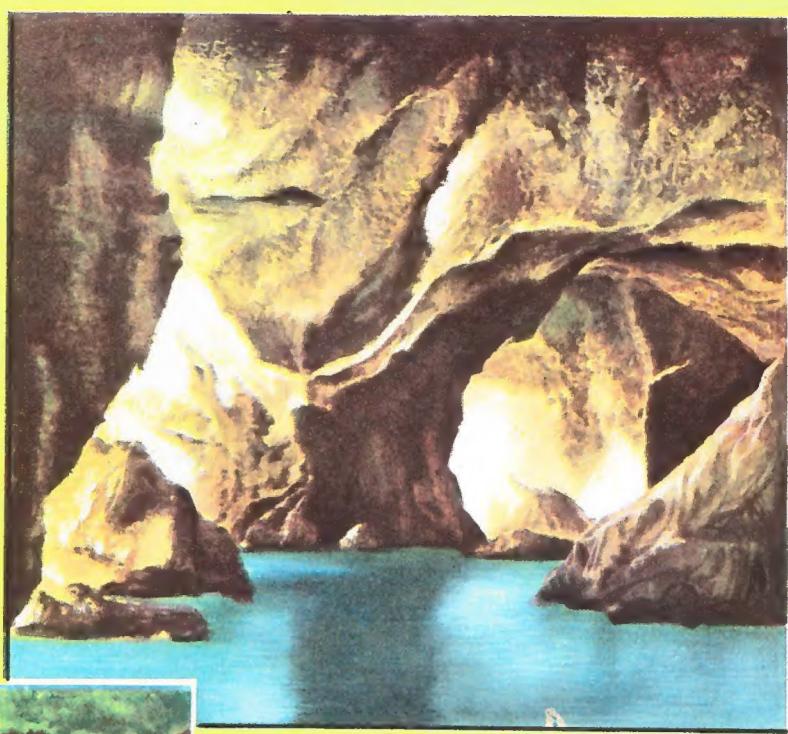
بريطانيا

توجد الكهوف في بريطانيا في المندس ، وفي بيك ديسركت وفي بعض أجزاء يوركشاير الشهالية ، ثم في شبه جزيرة جوار Gower .

ولقد كون النهر يفعل البحر ، مغارات رائعة مثل مغارة فنجالز في البريد الداخلية . وثمة كهف آخر في يوركشاير . ولقد زودت أعمال الحفر والتقطيب في كهف كنت الكبير في توركوري ، علماء الآثار بحقائق قيمة عن الإنسان الذي عاش هناك خلال العصر الحجري ، وعن حيوانات ذلك العصر .



الستالكتيتات (أعلى) ،
والستاجميتات (أسفل)

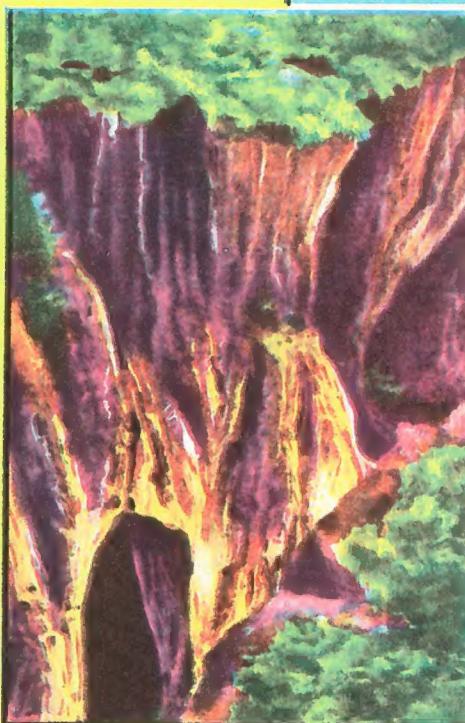


مدخل كهف بحر أوكس
في سردينيا

مدخل لكهف كافيليفون
على شاطئ ليجوريا

فرنسا

بعض الكهوف والمخارات تكون أكثر إثارة بسبب ما على جدرانها من نقوش ، يرجع تاريخها إلى ٢٠,٠٠٠ سنة خلت ، وهي بذلك تفوق ما صنعته الطبيعة من جمال ، ومن أمثلة ذلك ، كهف تروا فريير (الأخوان الثلاثة) Trois Frères ، بالقرب من سانت جيرون في البرانس . ولقد رسم إنسان ما قبل التاريخ كثيراً من الصور على الجدران للحيوانات التي كانوا يصطادونها : الرنة Reindeer ، والثور الأمريكي Bison ، والدببة ، والسباع ، والنمر ، والأسلحة التي استخدموها في قتل تلك الحيوانات : سهامهم وأقواسهم . وهناك أيضاً صورة رجل مرسومة باللونين الأحمر والأسود ، وربما كانت تمثل طبيباً ساحراً الذي إنسان ما قبل التاريخ . وهناك نحو ٣٠ نموذجاً من الطين لبعض الحيوانات ، منها نموذج دب يقف متقدماً إلى علو نحو متراً ، وكلها تم اكتشافها في كهف مونتسپان Montespan في البرانس كذلك .



الولايات المتحدة الأمريكية

ثمة واحد من أكبر كهوف العالم ضمن كهوف كارلسايد Carlsbad العظمى ، في ناشونال مونيومنت بولاية نيومكسيكو . ولقد اكتشف عام ١٩٠١ ، عندما رأى الناس سخابة ضخمة من الخفاش تساب من فتحة في الصخر ، والليوم ، تهبط المصاعد بالناس إلى الكهف ، حيث يوجد مطعم . ولقد تم الكشف عميقاً بـ ٤٨ كيلومتراً من المرات في تلك الكهف ، ومع ذلك ، مازالت هناك مغارات لم يتم بعد التوصل إليها . ويبلغ طول الغرفة الكبيرة نحو كيلومترتين ، وعرضها نحو كيلومترتين كذلك ، وهي تعرف بكونها أكبر من أي كهف آخر معروف بنحو ٢٠ متراً . ويصل طول إحدى الستاجميتات نحو ٢٣ متراً ، بمحيط يزيد على ٥ أمتار ، بحيث تبدو كأنما هي منارة عظمى . وهذه الكهوف مشهورة ، بصفة عامة ، بألوانها المباهية ، وتكتونياتها الغريبة .

ولقد نجم عن المعادن العديدة التي تكونت منها الصخور ، أن صارت الستالكتيتات ذات ألوان حمراء ، وخضراء ، وأرجوانية ، وصفراء ، وبنية . وهناك أيضاً كهف ماموث أونيكس في كانتوكى . وتعرف مراته دائماً بأنها تمتد لأكثر من ٤ كيلومترات من المدخل ، كما أن هناك جزءاً كبيراً لم يتم التقسيب عنه بعد . وهنا توجد ظاهرات تلفت كل منهما الأنفاس : تكون حجر عقيق يماق Onyx ظفر جبار على هيئة مسقط ماء متجمد ، ثم مغارة مخططة ببلورات من الجبس . وكثيراً ما تشبه هذه الأزهار ، وكانتها هي الألحوان ، أو حتى الزنبق الناصع البياض الذي تنتشر منه بثلات عظام . وهناك أيضاً قصبان من البلورات يتراوح طول الواحدة فيها من ١٠ إلى ٢٠ سم ، تخرج منثلاً من الجدران .

يوغوسلافيا

إن كهوف بوزتنينا Postojna في يوغوسلافيا آية في الجمال ، وكثيراً ما يزورها السائحون . وهناك أحد الكهوف به مكتب البريد ، وترسل منه بطاقات عديدة ، تصف روايَّة تلك الأرض الساحرة التي توجد تحت سطح الأرض . ومن أهم مظاهرها التي تلفت الأنفاس ، عدد الستالكتيتات والستاجميتات العظيم ، وقد اتخذت أشكالاً عجيبة ، يغلب عليها اللونان الأصفر والأحمر ، أو حتى اللون الأرجواني الداكن . وفي الكهف المعروف باسم ميلان كاتيدرال Milan Cathedral ، توجد ستاجميتات تزيد على ١٦ متراً ، وهي أطول تلك التكتونيات في كهوف بوزتنينا . وهناك واحدة تبدو كأنما هي شجرة نخيل تماماً .

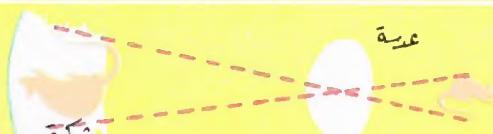
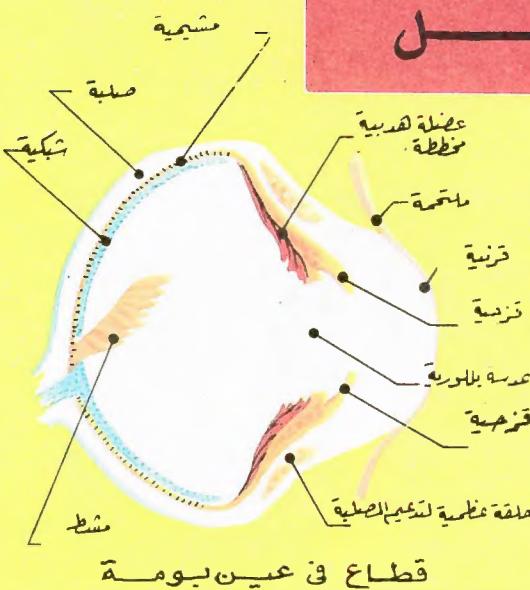


هناك العديد من الكهوف في سويسرا ، ولكن القليل منها له حجم يعتد به . ومن بين أهم الكهوف هل - لوخ Höll-Lock في كانتون بشفيتز . وهو عظيم الامتداد ، وجميل ، ويشتهر بما فيه من ستالكتيتات وستاجميتات .

منظر كهف هول - لوخ في سويسرا

سويسرا

البوم : طيور الليل



العدسة على مكان بعيد من الشبكية



فتحة إنسان العين الواسعة



عين بشرية طارئ عادي

عينات أساسيات للبوم

العيون

لابد أن تكون الطيور التي ترى وتفترس حيوانات صغيرة في الظلام ، عيون حادة . وجميع الطيور تتمتع بـ قرنيـة يابـصـار قـويـ ، ولـكـ فـيـ حـالـةـ الـبـومـ ، فـيـانـ الـأـمـرـ أـكـثـرـ غـارـاـةـ . فـإـذـ فـحـصـنـاـ قـطـاعـاـ فـيـ عـيـنـ بـوـمـ ، فـيـانـ نـشـاهـدـ كـيـفـ أـنـ تـكـيـفـهـاـ قـاتـالـاـ لـلـرـؤـيـةـ لـلـيـلـ .

إن كفاءتها ترجع لأربع صفات أساسية :

① المسافة الكبيرة بين العدسة والشبكية ، فهي كبيرة نسبياً عنها عند الإنسان ، ونتيجة لذلك ، تكون صور أكبر على الشبكية . ويساعد عضو خاص يسمى المشط (من الكلمة اليونانية Pecten) بمعنى مشط ، لأنه مسن) ، في ضبط بعد البؤرة للعدسة ، أى في ضبط المسافات المختلفة .

② وجود أعداد كبيرة جداً من الخلايا الحسية (مخاريط Rods وقضبان Cones) ، أي خلايا عصبية حساسة للضوء في الشبكية . ويوجد منها حوالي 10,000 في كل مليمتر مربع ، بينما عند الإنسان 200 فقط . وعلى ذلك ، فالطيور لها قوة نظر تعادل هـ أـمـثالـ قـوـةـ نـظـرـ إـنـسـانـ .

③ الأرجوان البصري للشبكية ، الذي تنفس فيه القضبان . والأرجوان البصري Visual Purple ، مادة أرجوانية أو حمراء ، تترك كيميائياً من بروتين حساس جداً للضوء .

وهي قليلة إلى حد ما عند الإنسان والحيوانات النشطة نهاراً ، ولكنها توجد بكثرة عند البوـمـ ، وعلى ذلك ، فـعـيـونـهاـ حـاسـاسـ بـدـرـجـةـ غـيرـ عـادـيـةـ ، وـيمـكـنـهاـ الـعـلـمـ فـيـ صـوـهـ دـامـسـ جـداـ ، فـهـيـ تـرـىـ قـلـيـلـاـ عـلـىـ الـأـرـضـ ، فـيـ مـكـانـ نـتـلـمـسـ خـنـجـرـاـ .

④ الفتحة الواسعة جداً لإنسان العين ، والتي تجمع أي شعاع من الضوء .

ويشد البوـمـ عن الطـيـورـ ، فـأـنـ عـيـونـهـ فـيـ مـقـدـمـةـ الرـأـسـ ، مـثـلـ عـيـونـ إـنـسـانـ ، بـيـنـهـاـ هـيـ فـيـ طـيـورـ الـأـخـرـىـ عـلـىـ جـانـبـ الرـأـسـ . وـالـبـوـمـ وـالـإـنـسـانـ هـمـاـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ النـظـرـ بـالـعـيـنـيـنـ ، أـىـ قـدـرـةـ اـسـتـعـمـالـ الـعـيـنـيـنـ مـعـاـ الـرـؤـيـةـ فـيـ آـنـ وـاحـدـ .

كان البوـمـ فـيـ الـمـاضـيـ يـعـتـبرـ فـأـلـاـ سـيـناـ ، عـنـدـمـاـ كـانـ الناسـ تـعـقـدـ فـيـ الـخـرـافـاتـ ، وـتـخـشـىـ الـخـلـوقـاتـ الـلـالـيـلـةـ . وـكـانـ يـعـتـقدـ أـنـ صـرـاخـهـاـ وـصـيـاحـهـاـ نـذـيرـ كـارـثـةـ أـوـ مـوـتـ . وـمـنـذـ عـهـدـ قـرـيبـ ، كـانـ حـرـاسـ الصـيدـ يـقـتـلـونـ الـبـوـمـ Owls ، لـفـتـكـهـ بـصـغـارـ الـدـيـولـكـ الـبـرـيـةـ Pheasants ، وـلـكـنـ الـبـوـمـ يـقـتـلـ مـثـلـ مـاـ فـيـ الـبـرـدـانـ وـفـرـانـ الـقـيـطـ Voles ، وـعـلـىـ ذـلـكـ فـنـ الـمـوـكـدـ أـنـهـاـ مـفـيـدـةـ ، أـكـثـرـ مـنـهـاـ ضـارـةـ . وـفـيـ بـرـيـطـانـيـاـ الـآنـ ، يـوـضـعـ الـبـوـمـ تـحـتـ حـيـاةـ صـارـمـةـ .

ويـعـتـقدـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ ، أـنـ الـبـوـمـ صـلـةـ وـثـيقـةـ بـالـطـيـورـ الـبـارـحةـ مـثـلـ النـسـورـ وـالـصـقـورـ . وـجـمـيعـ هـذـهـ الـطـيـورـ مـنـاقـيرـهـاـ خـطـافـيـةـ ، وـتـعـيـشـ عـلـىـ الصـيدـ ، وـلـكـنـ الـبـوـمـ فـيـ الـوـاقـعـ يـكـوـنـ مـجـمـوعـةـ مـيـزةـ وـاضـحةـ . وـلـقـدـ صـنـفـ الـعـلـمـاءـ الـبـوـمـ تـحـتـ رـتـبـةـ الـبـومـيـاتـ Strigiformes ، وـالـطـيـورـ الـأـخـرـىـ تـحـتـ رـتـبـةـ الصـقـرـيـاتـ Falconiformes . وـإـذـ كـانـ نـشـاطـ الـبـوـمـ لـيـلـ ، وـنـشـاطـ النـسـورـ نـهـارـاـ ، فـيـانـ كـلـمـةـ طـيـورـ الـلـلـيـلـ تـوـأـمـ الـبـوـمـ تمامـ المـواـعـدـ .

مميزات البوـمـيـاتـ

يمـكـنـ أـخـذـ الـبـعـفـةـ Eagle Owl ، كـمـاـ لـيـانـ مـيـزـاتـ الـبـوـمـ .



البعفة

Strigiformes	بوـمـيـاتـ
Aves or Birds	طـيـورـ
Vertebrata	طـائـفةـ
Chordata	قـبـيلـةـ
Animal	الـمـلـكـةـ

رتـبـةـ

طـائـفةـ

تحـتـ قـبـيلـةـ

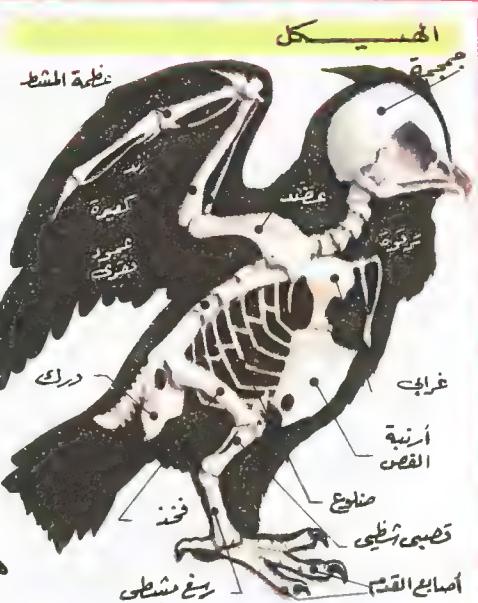
قـبـيلـةـ

الـمـلـكـةـ

عظام اليوم ، مثل باقي الطيور ، مجوفة وملوّعة بالهواء .
وعظمه القص **Sternum** ذات أربنـة ، وتتحمـع عظمـنا التـرقـوة أرنـبة ، لتكونـا شـوكـة **Clavicles**
تسـمى عـظمـة الـحـظ **Wishbone** ، وتتحـمـع كـذـلـك عـظمـنا الشـطـية والقصـبة **Tibia & Fibula** . ومن أـهم المـيمـرات ، الحـجاجـان الكـبـيرـان جداً (الـمـتـويـان عـلـى العـيـنـين الوـاسـعـتين) ، وأـصـابـع الـقـدـم الطـولـية ، والمـتـقارـنـ القـصـيرـ .

هذا كل المعرفة

والملح صغير ، لأن جزءاً
كبيراً من الجمجمة يشغلها
الحجاجان ، والعصيان البصريان
(اللذان تعتمد عليهما حاسة
البصر) ، مما فقط أكبر من المعتاد.
وجميع الطيور الحارحة ،
تطرد من الفم الأجزاء غير
المضرومة من الحيوانات التي
تأكلها . والإفرازات الماضمة
عند الصقور والنسور قوية
جداً ، حتى إنها تذيب العظام ،
وتطرد فقط الفراء والريش .
والهضم عند البوم أقل قوة من
ذلك ، وهو يخرج مع الأقران
الصغيرة التي يخرجها ، العظام ،
وكذلك الريش والفراء . ويمكن
معرفة ما أكلته بومة بسهولة ،
وذلك بفحص هذه الأقران
الصغيرة .



الأعضاء الداخلية



البريش

ريش Plumage البوم غليظ وأملس جداً ،
وبه زغب ، ولذلك فهو يطير دون إحداث صوت ،
ولا يمكن أن ترى الفريسة البوم ، لأن طيرانه في
الظلام ، وكذلك لا يمكن سماعه ، ومن ثم فليس من
المستغرب أن يعتبر البوم صياداً ماهراً .
وينتمي الريش على الرأس في صفوف حول العين ،
مكوناً ما يسمى بقرص الوجه Facial Disc ، الذي
يشبه القناع . والمتقارن الخطأصي صغير إلى حد ما ، وغالباً
ما يخفيه الريش .

الافتتاح

أقدام اليوم ، مثل أقدام الطيور الحارحة Birds of Prey ، لها ٤ أصابع ، ثلاث منها تتجه إلى الأمام ، وواحدة إلى الخلف ، وكلها مزودة بمخالب مقوسة أو أظافر للقبض على الفريسة . وتختلف أقدام اليوم عن مثيلاتها في الطيور الحارحة ، بأنها مغطاة بالريش .

卷之三

على الرغم من أن عيون اليوم حساسة بشكل غير عادي ، إلا أنها لا ترى في الظلام المطلق أو النام تقريباً . كذلك فإن وجود العين في المقدمة ، بالرغم من أنه يجعلها أكثر كفاءة ، فإنه يقصر مجال الرؤية في حوالي ١٨٠° ، أما الطيور الأخرى التي تستخدم عونها على انفراد ، فإن مجال رؤيتها هو ٣٠٠° .

ولقد عوضت الطبيعة ذلك ، بتزويد ال يوم بقوه
سمع شاذة . وتوجد على جانبي الرأس فتحتان
سمعيتان ، يمكن تقارب حوافهم من بعضهما بعضا .
وهذه الآذان حساسة جدا ، ويكتنها الكشف عن
أقل حفيظ لورق الشجر ، إذا ما تحركت الحيوانات
الصغيرة التي تقتضها على الأرض .

بعض أنواع اليوم النموذجية

بُعْدَة (Eagle Owl (*Bubo bubo*) : طائر أوروبى نادر الوجود فى بريطانيا . وهى من أكبر البوالى ، وأعلى وأسماها خالدة من حيث تشتت الآذان

أم قويق Little Owl (*Athene noctua*) : بومة صغيرة، ليس لها خصلات أذينة، وتطير أحياناً بالنهار.
بومة مصاصة Barn Owl (*Tyto alba*) : بومة جميلة، لونها أبيض أو برتقالي باهت، وتفتكث بالغفران.



تجلى مريم العذراء في المعبد ، رسمت عام ١٦٢٨ (قاعة كونشت بهامبورج)

من خلال صورهم . كما كان يحب أن يصور الأشياء الجميلة والفاخرة ، كما صور عدداً كبيراً من المناظر التي يصفها الإنجيل . وتدل صوره على أنه كان متأثراً «بلاستمان» ، وأنه كان يستخدم التباين في الضوء بتأثير عظيم ، وكان قد تعلم ذلك من جماعة من المصورين الهولنديين ، يعرفون باسم الكارافاجسك Caravaggesques . وفي تلك الفترة ، رسم لوحة «تجلى مريم العذراء في المعبد» ، ويمكنا أن نرى فيها كيمنت يناسب الضوء من اتجاه واحد ، كما لو أن كوة صغيرة قد فتحت ليمر منها الضوء ، ليبرز ملامح أهم الشخصيات فيها . هنا ، والتباين بين تلك الشخصيات وبين الظلال القاتمة خلفها ، يلفت النظر ، ليتركز على مجموعة الوسط ، بدلاً من البصائر لقليل الأهمية التي في الخلفية .

أمستردام والتاج

انتقل رامبرنت إلى أمستردام في عام ١٦٣١ ، حيث عاش بقية حياته . وسرعان ما أحرز هناك تجاحاً كمحض للشخصيات ، ويرجع بعض السبب في ذلك التاج ، إلى لوحة كبيرة رسمها وتسمى «درس التشريح»، وهي تمثل الدكتور توليب Tulp ، وهو يوضح تشريح الجسم البشري أمام مجموعة من الأطباء . وقد رسم رامبرنت تلك اللوحة في عام ١٦٣٢ ، فأكسبته شعبية وعدها من الطلبات لرسم صور شخصية . وفي عام ١٦٣٤ ، تزوج من ساسكيَا ثان يولنبرج Saskia van Uylenburgh ، وهي فتاة على شُئ من الثراء ، ومن أسرة طيبة . وقد أنيقت منه أربعة أطفال ، قبل أن تواجهها ميتتها في عام ١٦٤٢ ، ومن هواء الأربعة ، لم يبق على قيد الحياة سوى ابن واحد اسمه提托斯 Titus ، قام رامبرنت بتصويره عدداً من المرات .

كانت الثروة التي خلفتها لها ساسكيَا ، والمال الغالى الذى كان يرجحها من صوره ، قد هيأت لها حياة رغدة ، فابتاع متزلاً كبيراً ملأه بلوحات لمشاهير الفنانين ، والهذاج ، والملابس الفخمة ، والأزياء العسكرية القديمة التى كان فى بعض الأحيان يلبسها للشخصيات التي يصورها . وكان لرامبرنت عدد كبير من التلاميذ ، كما أنهالت عليه الطلبات للتلوين ، وكان واضحًا أن تلك الحياة السعيدة الناجحة ، لا بد أن تستمر سنوات طويلة .

كان رامبرنت هارمنزون ثان رين Rembrandt Harmenszoon Van Ryn من أعظم المصورين الهولنديين ، وربما من أعظم مصورى العالم . وبالرغم من أنه ظل لفترة ما ناجحاً وثرياً ، إلا أنه توفى فقيراً . ويرجع السبب في ذلك ، إلى أنه رفض أن يتقييد بالأسلوب الذى كان شائعاً في ذلك الوقت ، وهو الإطناب في رسم الشخصيات ، وقد آثر أن يرسم صوراً رائعة ، دون أن يطبل فيها . وقد رسم رامبرنت بضع مئات من اللوحات ، من بينها أكثر من ٥٠ صورة شخصية ، كما أنه أنتج رسوماً ونقوشاً آية في الجمال . وتساعدنا صوره الشخصية ، على تبعي قصة حياته منذ فجر شبابه ، وعلى مدار سنوات النجاح والفقر الذي آلت إليه في النهاية .

نشأته وتعليمه

ولد رامبرنت يوم ١٥ يوليو عام ١٦٠٦ ، في مدينة ليدن Leyden الهولندية الشهيرة بجامعتها . كان أبوه طحاناً ناجحاً في تلك المدينة ، وكان شغوفاً بأن يوفر لابنه تعليماً جيداً ، وبأن يراه يزاحل مهنة راقية . وبهذه الفكرة ، قام بإدخال رامبرنت المدرسة اللاحينية بالجامعة ، عندما كان في الرابعة عشرة من عمره ، حيث درس علم الأساطير التقليدية Classical Mythology والتاريخ ، ولكنه كان طيلة الوقت ، يتوق إلى أن يصبح مصوراً ، ولذا فإنه لم يوازن على المدرسة اللاحينية سوى عام واحد . وعند ذلك ، سمح له أبوه بأن يتمتمد على يد جاكوب ثان سواننبرج Jacob van Swanenburg ، وهو مصور كان يعيش في ليدن ، وإن كان قد تلقى تدريبيه في إيطاليا .

كان جاكوب ثان سواننبرج يكن تقديرًا كبيراً لطلابه ، وقد نصحه بأن يذهب إلى أمستردام ، ليدرس على يد فنان مشهور يدعى بيتر لاستمان Pieter Lastmann . وعلى ذلك غادر رامبرنت بلدته في عام ١٦٢٤ ، وقد مكث مع لاستمان مدة ستة أشهر ، وفي أثناء ذلك ، تعلم الكثير فيما يختص بالنقش ، وكذلك بعض الأساليب الجديدة في التصوير .

رامبرنت في ليدن

ظل رامبرنت مدة ست سنوات ، من ١٦٣١ إلى ١٦٣٥ ، يعيش ويعمل في ليدن ، رسم خلالها صوراً لأفراد أسرته ، والأصدقاء ، ولنفسه . وتدل تلك الصور ، على تفهم رامبرنت الواقعى لشخصياته ، واهتمامه بأن يظهر أخلاقهم



صورة مبكرة
لرامبرنت
رسمها لنفسه



أم رامبرنت ، رسمت عام ١٦٣١ (متحف رچكس بأمستردام)

وبالرغم من أن الفترة الأخيرة من حياة رامبرنت ، وناتي انتهت بوفاته في عام ١٦٦٩ كانت غير ناجحة في الظاهر ، إلا أنه لم يكن لها تأثير على لوحته . فالأشخاص الذين كان يرسمهم ، لم يكونوا يصررون على التقيد بالتقاليد الفنية السائدة ، ولذا فقد كان حرافى أن يعبر فيها عن عمق اهتمامه بالشخصية الإنسانية .

إن معظم اللوحات الجميلة التي تمثل مناظر طبيعية ، قام رامبرنت برسمها في تلك الفترة الأخيرة من حياته . وفي لوحته الدينية ونقشه ، اتبع مدخلًا جديدا وبسيطًا ، وربما أبدى من التعمق في الإحساس ، أكثر مما كان يبديه قبل ذلك . ويبدو أنه كان يتسامي فوق المأسى الذي صادفته ، وأنه بالرغم من قسوتها ، تمكن من أن يرسم بعضًا من أعظم اللوحات التي زخرت بها حياته الفنية العظيمة .



سaskia زوجة رامبرنت (١٦٣٣ ؛ متحف چمالدى بدرسدن)

حارس الليل

في عام ١٦٤٢ ، طلب من رامبرنت أن يرسم لوحة تمثل « جماعة الديك الصياح » The Banning Cock Company ، وهي واحدة من جمعيات كثيرة للضباط ، كان من عادتهم أن يطلبوا صورا جماعية . وقد عرفت تلك الصورة باسم « حارس الليل The Night Watch » ، وكانت نقطة تحول في حياة رامبرنت الفنية . كان التصوير فيما يخص بجموعات الأشخاص ، كالذين شملتهم تلك الصورة ، يخضع لبعض التقاليد ، ومن بينها أن يكون إبراز ملامح جميع أفراد المجموعة ، بحيث يمكن التعرف عليها بوضوح .

وإذا نحن تأملنا في صورة رامبرنت ، أمكننا أن نلاحظ أن اهتمامه كان منصبًا برمه على قائد الحرس ، وشخص واحد أو اثنين آخرين ، في حين أن باقي أفراد الحرس ، قد تراحموا في خلفية الصورة . والصورة في الواقع جميلة وقوية التأثير ، غير أن أفراد الحرس الذين اعتقادوا أنهم لم يظهروا بالوضوح اللائق بهم ، تصايقوا ، ورفضوا أن يدفعوا ثمن تصويرهم فيأجر الصورة . وكان الاعتقاد العام بعد ذلك ، أن لوحة « حارس الليل » قد سقطت كعمل من أعمال رامبرنت .

عشرات ومصابع

كان الفشل الذي أصابته لوحة « حارس الليل » ، أول كارثة عظمى في حياة رامبرنت ، وسرعان ما تبعها كوارث أخرى ، في نفس العام توفيت زوجته . وكان اهتمام رامبرنت بالطبيعة البشرية ، سببا في أنه أهمل التقاليد الفنية التي كانت متتبعة في ذلك الوقت ، مما أدى إلى امتناع سكان المدينة الأخرىاء عن تكليفه بالتصوير ، فأخذت حالته المالية تتدحرج بانتظام .

وفي عام ١٦٥٦ ، أعلن إفلاسه ، فيبع منزله ومتلكاته ، وقضى بقية حياته فقيرا . كانت الوصية التي تركتها زوجته ، تقضي بمنحة لإيراد أملاكه ما دام لا يتزوج ثانية . وفي حوالي عام ١٦٤٥ ، استخدم مديرية شابة لمنزله تدعى هنريكيتا شتوفلز Hendrickje Stoffels ، فأولئك هو وولده عنانها الخالصة ، إلى أن توفيت قبله بقليل .

لوحة « حارس الليل » أو « خروج جماعة الديك الصياح » ، وقد رسمت في عام ١٦٤٢ (متحف رچكس بأمستردام)



وحتى اليوم ، ما زالت ثمة لغتان متباينتان تماماً تجري بهما الألسن في بلجيكا . ففي القسم الشمالي من البلاد ، يعيش شعب يطلق عليه « الفلمنك » Flemings ، يتحدث الهولندية ، أو اللهجات الهولندية أساساً . وفي الجنوب يحيى « الوالون » Walloons الذين يتحدثون الفرنسية . وفي العاصمة بروكسل Brussels ، يتداول الناس اللغتين . وكلا اللغتين يدرسان بالمدارس ، بل إنه لا بد من إصدار التعليمات العامة ، ومن إلقاء الأوامر على الجنود في المراكب أو العروض العسكرية ، بإحدى اللغتين أولاً ، ثم بالأخرى .

المدن والبلاد

في بلجيكا العديد من المدن الجميلة الممتدة . وربما كانت مدينة بروج Bruges أروعها ، بمبانيها التي تعود للعصور الوسطى ، وبشوارعها الضيقة ، وتجري خلال بروجس قنوات ، بلغت من الكثرة الحد الذي يطلق بسيمه أحياناً عليها « بندقية الشمال » . كذلك فإن نامور Namur وليج Liège ، إلى جانب كونهما مدینتين صناعيتين ، يضمان أيضاً العديد من المباني التاريخية . وعلى الساحل هناك أوستند Ostend ، المبنية الخامدة للبوارخ عابرة القنوات . أما بروكسل ، فأشتماً شأن معظم العواصم ، بها العديد من المباني الرائعة ، وأحد جوانب « الجراند بلاس » Grande Place ، يضم ليوان المدينة القوطى الفخم ، والذي يرجع مبناه إلى القرن الخامس عشر . ومن هناك تدير الحكومة شؤون البلاد ، وتعمل على التحام قسمى السكان في وحدة واحدة : أي الجماعات التي تتحدث الفرنسية ، وتلك التي تتحدث الفلمنكية . وتعد الأعمال المصرفة الأجنبية ، والإقتصاد عموماً ، من أهم الأنشطة هناك .

أما الصناعة الأهلية التقليدية التي تشتهر بها العاصمة ، فهي صناعة حفريات بروكسل Brussels Lace ، تلك الحرفة التي توارث المهارة فيها الأجيال بعد الأجيال .

وتلي بروكسل في الأهمية آنتويرب Antwerp » وحدها . وهي ميناء باللغة الأزدحام ، يمر خلالها الكثير من الحامات والبضائع كاملة التصنيع ، في طريقها من أوروبا وإليها . وهناك تراول حرق تقليدية أخرى ، هي قطع الماس وصقله .

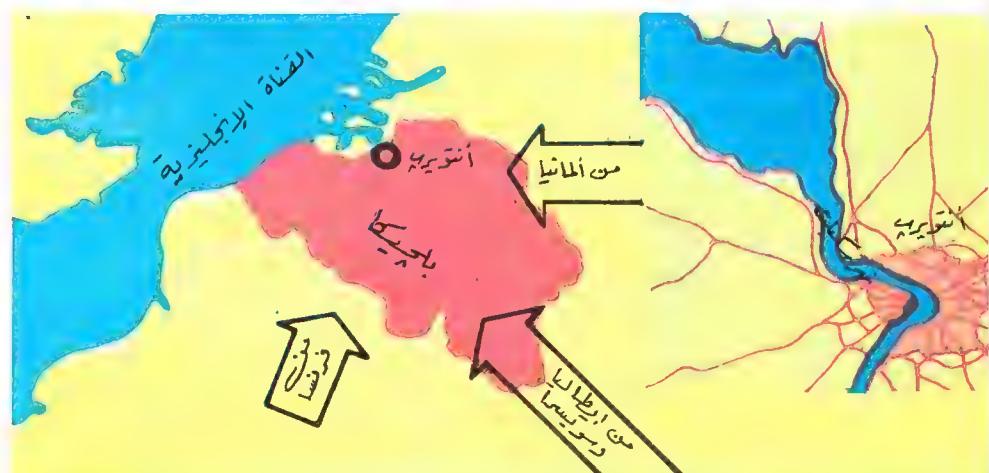
الصناعات

فيها عدا منطقة أردينز Ardennes الجميلة والتي تغطيها الأشجار ، فإن بلجيكا بلاد منبسطة إلى حد كبير ، تقطّعها الأنهر الصالحة للملاحة والقنوات ، وأكثرها أهمية نهر سكيلت Scheldt . ويتم قطع الأخشاب في غابات الأردينز ، وتستخدم الخنزير المستدلة المستقيمة دعامات لشراث الصيد . وهذه البقعة تلائم تماماً أولئك الذين يقضون إجازاتهم في الاستمتاع بالفنص وصيد السمك .

وبليجيكا بلاد مزدهرة ، تتحوى على الكثير من الموارد الطبيعية ، وخاصة الفحم ، حيث تقع أكبر مناجم الفحم التي تنتج ثلاثة أربع الفحم بها ، جنوب بروكسل وشمال الأردينز ، وهناك الصناعات التي تشمل صناعة الرجاج ، والسيارات ، والمحركات في شارلروا Charleroi ، وصناعات النسيج في جينت Ghent ، وكورترائي Courtrai وبروجس ، وتورناي Tournai . كذلك تعتبر لييج ومونس Mons مركزين للصناعة . وليست بلجيكا بلاداً صناعية فحسب ، بل إن الزراعة فيها تزدهر إلى مدى واسع . وتباين التربة من الأرض الغرينية الثرية جنوب نهر سكيلت ، إلى منطقة الفلاندرز Flanders ، التي يتم تحسين جودة التربة بها دائماً بالأسمدة . وفي الأراضي المنخفضة المستصلحة من البحر ، تترك صناعات الألبان وزراعة الفاكهة يقدر كبير ، وأفراد الشعب كادحون ، يمكن رؤيتهم في الصباح الباكر ، متذبذبين سبليهم إلى حيث ممتلكاتهم .

الم بيـتـيلوكـس

وتقع بلجيكا في عام ١٩٤٧ اتفاقاً مع هولندا ولوکسمبرـج ، يوحد النظام الاقتصادي في البلدان الثلاثة ، وبلغى الحصار والمكوس بينها . كما تم توحيد المربيات ، والأسعار ، والإيجارات ، وأنهى الحظر على انتقال الأموال أو العمال بين هذه الشعوب المجاورة . وهكذا خرجت إلى الوجود دول البيـتـيلوكـس Benelux ، المشتق اسمها من بلجيكا Belgium – نـيـرـلـانـدـس Netherlands – لوکسمبرـج Luxembourg .



إذا ما تناولنا خريطة لأوروبا ، ورسمنا خطوطاً مستقيمة تصل بين فرنسا ، وسكندينافيا ، وألمانيا ، وروسيا ، وخطوطاً أخرى تصل بين إنجلترا ودول وسط أوروبا (النمسا ، والجزر ، ورومانيا) ، فسنجد أن هذه الخطوط جمعاء تقاطع في بلجيكا . وقد نالت بلجيكا الازدحام ، بفضل موقعها المتوسط ، المشرف على العديد من الطرق التجارية الحامة . لكن موقعها بين فرنسا وألمانيا ، يعني وبالتالي أنها عانت كثيراً من اجتياح جيوش هاتين الدولتين الكبيرتين ، ومن احتلالها . ظلت بلجيكا ترزح قرون عدة تحت نير الحكم الأجنبي ، فمنذ القرن السادس عشر وما تلاه ، كانت بادئ ذي بدء تابعة لأسبانيا ، وبعدها النمسا ، ثم فرنسا . وفي عام ١٨١٥ ، اتحدت مع هولندا ، لتكونا مملكة نيزلاند (الأراضي الواطئة) Netherlands ، لكن الشعب البلجيكي ثار سنة ١٨٣٠ ، ونالت البلاد استقلالها عام ١٨٣١ . وأصبح ليوبولد أمير ساكسن – كوبurg Coburg أول ملوكها . وتعتبر بلجيكا اليوم واحدة من المالك القليلة الباقية في أوروبا .

اللغات في بلجيكا

كانت بلجيكا حتى عام ١٦٠٤ متحدة مع هولندا ، كجزء من الأراضي الواطئة Low Countries . ولدى انفصالها ، حدث أمر غريب ، لأن التقسيم تم ليلاً جغرافية البلاد ، ورغبات رجال السياسة ، إذ لم يضعوا في اعتبارهم ، الأجناس التي ينتمي إليها الشعب الذي يعيش هناك ، والألسن التي يتكلّمها .



تجمع هذه الصورة بين العمل والملائكة ، جنبا إلى جنب ، على سطح الماء . فالقاطرة البحرية في طريقها لتقطير إحدى السفن إلى مرساها داخل الميناء ، مارة بهذا اليخوت الأنيق الفاخر ، وهو يتغذى طريقه إلى مرساه

بعض وسائل النقل المائية



يبلغ طول هذا النش ١٤ مترا ، وهو مزود بمحركين ديزل قدرة ١٠٠ حصان . ويمكن أن تصل سرعة مثل هذه القوارب إلى ٢٠ عقدة . وهي تناسب تماما الاستعمال في البحار ، ولو أنها لا تكون مريحة تماما في الطقس الرديء



هذه النشات استعمالات عديدة ، وتستخدم الشرطة النهرية نوعاً ما.



هذا القارب مزود بمحرك خارجي ذي قدرة كبيرة . ويمكن تدوير المحرك بأكمله حول الحورين « البزبين » Pins ، اللذين يثبتان بالمؤخرة ، مما يسمح لقائد القارب أن يوجهه إلى اليمين أو إلى اليسار بدون دفة .

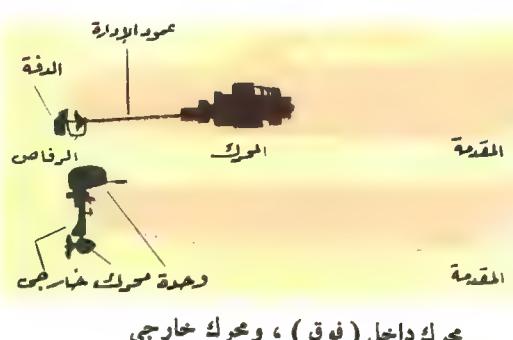


هذا القارب المفتوح ، مزود بمحرك خارجي صغير . وهذه المحركات قد تكسر أحياناً ، لذلك يوجد مجدافان لاستعمالهما في حالة الطوارئ .

وسائل النقل المائية عديدة ومتعددة ، فهنا سفن الركاب على الخطوط المنتظمة ، وسفن البضائع ، ونقلات البترول ، والقاطرات البحرية ، وسفن صيد السمك ، والمواعين (سفن التفريغ والتحميل) ، والقوارب الخفيفة (النشات) ، والصنايل ، والقوارب المزودة بمحركات ، والأطواط . وبعض منها كبير ، وبعضاً الآخر صغير ، ولكن كل واحدة منها تصمم وتبنى بأسلوب خاص بها ، لتؤدي المهام المقصودة منها .

محركات القوارب

تصنف المحركات المستعملة لدفع القوارب إلى نوعين مختلفين تماماً . فالمحرك الداخلي Inboard Motor يثبت بصفة دائمة في داخل القارب ، وتنقل قدرته إلى « الرفاص » عن طريق عمود إدارة Shaft ، يمر خلال مؤخرة القارب Stern .



محرك داخلي (فوق) ، ومحرك خارجي

والمحرك الخارجي Outboard Motor أقل تعقيداً من المحرك الداخلي ، لأن المحرك وعمود الإدراة والرفاص ، تجمع كلها في وحدة واحدة ، يمكن تركيبها على مؤخرة القارب حسب الرغبة . وتوجد عدة أنواع وأحجام مختلفة من القوارب المزودة بمحركات ، وكثيراً ما تستعمل محركات القوارب في الأطواط .



البُحُوت - تعرف كثيرون من السفن باسم «**البُحُوت**». وأنواع الشائعة منها ، هي القوارب الشراعية التي تشاهد في المياه الداخلية ، وبالقرب من شواطئ البحار ، وهي تفاصيل في الحجم ، من مجرد قوارب شراعية

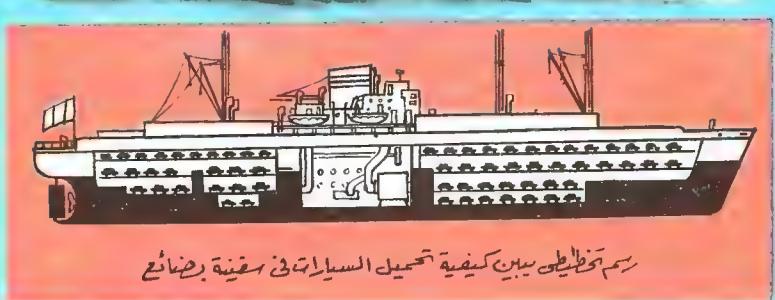
المواطنين - عندما تقف سفينة بضائع كبيرة في المياه ، لا يتيسر دائماً تفريغ شحنتها على الرصيف . وكثيراً ما يفرغ جزء من حمولتها في مواطنين ، تربط بجوار سفينة البضائع . ثم تقتصر المواطنون إلى حيث يمكن تفريغ البضائع منها .



عبارات قاربات

البارات Ferries - تستعمل معظم العبارات في نقل الناس ، ولكن توجد في بعض أنحاء العالم خطوط عبارات منتظمة لنقل السيارات ، بل والقطارات . وهناك عبارتان شهيرتان لنقل السيارات ، تعملان عبر بحر المانش هما «Lord Warden» و «Maid of Kent» . أولى كانت «Maid of Kent» ، وكذلك عبارتا القطارات «هيتون فيري» Hampton Ferry و «شيرتون فيري» Shepperton Ferry . وهناك عبارة قطارات معروفة ، هي التي تنقل قطار شمال - غرب أوروبا السريع من مدينة جروستبروده Grussenbrode الألمانية إلى ميناء جذر Gedser الدنماركي .

الأوناش العامة Floating Cranes - توجد هذه الأوناش المتنقلة في كثير من الموانئ الكبيرة . وهي مفيدة بالأخص في رفع البضائع الثقيلة من السفن وإليها ، وفي مناولة منشآت الموانئ الثقيلة .



رسم تخطيطي بين كيفية تحويل السيارات في سفينة بحرينية

يخت صهولة ١٥٠٠ طن مزود بمحركات ديزل

قارب شراعي "سكونر" صهولة ٤٥٠ طن

صغريرة ، إلى مثل هذا «السكونر» الرشيق ، وقارب السياحة الكبيرة ، تسمى كذلك باليخوت . ومعظمها يزود حالياً بمحركات ديزل ، وإن كان لا يزال من الممكن مشاهدة يخت قديمة مزودة بمحركات بخارية .

الصنادل التي تستعمل البضائع

صنادل فحم



الصنادل - تستعمل قوارب كالمينة هنا ، في كثير من الموافق ، لنقل كميات كبيرة من السلع . وهذا الصندل مزود بمحركات ديزل ، ومصمم لتكون سعة حمولته كبيرة ، وإن تكون سرعته بطيئة . والصنادل التي من هذا النوع ، تعمل في المياه الداخلية ، ولا تصلح لأنماط البحار .

صنادل بقارب الرمل



الصنادل القادوسية لنقل الرمل - تستعمل هذه السفينة الغريبة الشكل ، في نقل الرمل الذي تزيله الحفارات إلى عرض البحر . وتقتصر بوابات في قاع الصندل ، لتسقط حمولته في مياه البحر .

الناقلات النهرية - تستعمل ناقلات صغيرة - كالمينة هنا - في نقل كميات كبيرة من سوائل عديدة . وهي تستعمل غالباً في الموافق ، لإمداد السفن الراسية على الأرصفة أو في الميناء بالسأام العذب أو بزيت الوقود . وعرضها الضيق يجعلها مناسبة ، بالأخص ، للاستعمال في بعض المجرى المائي الداخلية .



برناردو أوهيچنز



برناردو أوهيچنز

فوات ناپلیون . ثم عاد بعد ذلك إلى بوينس آيرس Buenos-Aires ، حيث انضم إلى الزعماء الأرجنتينيين ، الذين كانوا يخططون للقب الحكومة الأسبانية في الأرجنتين .

كان أوهيچنز وسان مارتين صديقين حميمين . وفي يناير ١٨١٧ ، بدأ جيش الأنديز ، الذي كان يتكون من خمس فرق ، في زحفه العظيم في اتجاه الغرب . وكانت الخطوة المنشورة تهدف إلى أن تعبر الفرق الخمس جبال الأنديز ، من مواضع مختلفة في وقت واحد . وبالرغم من البرد الشديد ، والارتفاع الذي كان يتراوح بين ٣٣٠٠ و ٥٠٠٠ متر ، يمكن الجيش من العبور بسلام ، وتحت سانتياغو Santiago عاصمة شيلي . وبعد الانتصار في معركة شاكابوكو Chacabuco ، دخل الجيش المفتر إلى العاصمة ، وهناك نودي بأوهيجنز حاكماً عاماً على شيلي . وفي العام التالي لانتصار شاكابوكو ، أحرز انتصاراً آخر أكثر حسماً في ماipo (٥ أبريل ١٨١٨) ، وبه أصبحت شيلي أخيراً دولة حرة .

ديكتاتورية عسكرية

تعرف السنوات من ١٨١٧ - ١٨٢٣ في شيلي ، باسم عصر أوهيچنز . فقد كان هو الزعيم المثالي ، الذي جمع بين صفاتي الرجل المخادر والرجل السياسي . وفي أثناء فترة حكمه كديكتاتور ، أثار أوهيچنز عداء الكثريين في شيلي ، وبصفة خاصة رجال الكنيسة ، ذلك لأنه أدخل إصلاحات بعيدة المدى ، وفي عام ١٨٢٣ ، أجبر على النزول عن الحكم .

بعد بداية القرن الثامن عشر ، وبمرور الزمن ، أخذت قبضة أسبانيا على مستعمراتها في أمريكا الوسطى والجنوبية تضعف تدريجياً . وفي أوائل القرن التاسع عشر ، كانت معظم المستعمرات في أمريكا اللاتينية تعيش بالشورة ، وكان الدافع لذلك راجعاً إلى الحروب الثورية والتاپلدونية ، التي كانت مستمرة في أوروبا ، وإلى وصول الأفكار الجديدة الخاصة بالحرية السياسية ، والمساواة الاجتماعية ، إلى أمريكا اللاتينية ، الأمر الذي عكر صفو السلام الأسباني Pax Hispanica .

كانت المستعمرات الأسبانية في العالم الجديد ، تعتبر ملكاً ملكياً خاصاً بملك أسبانيا . وكان الرباط الذي يربط بين السكان ، الذين يتكونون من خليط من الأسبانيين والكريوليين Creole (سلالة أسبانية هندية) ، والهنود ، والزنوج ، هو الولاء للملك أسبانيا ، ونفوذ الكنيسة . وقد لعب الچوزيت Jesuits دوراً هاماً في تعليم الأهالي ، وتأكيد المحافظة على ولائهم لأسبانيا . وعندما طردوا من البلاد في عام ١٧٦٨ ، تخلخل ذلك الرباط الذي كان يربط المستعمرات بـ أسبانيا .

وقد بُرِزَ في المستعمرات الأسبانية ، عدد كبير من الرجال الأشراف والشجعان ، الذين كرسوا أنفسهم لخدمة الحرية . كانوا جميعاً يشتغلون في هدف واحد ، هو تخلص بلادهم من الحكم الأسباني . وكان أشهر هؤلاء الرجال سيمون بوليفار Simon Bolivar ، الذي كفى بالمحرر ، والنبي حرر فنزويلا وكولومبيا ، وجوزيه دي سان مارتин José de San Martin ، الجندي الأرجنتيني العظيم ، وبرناردو أوهيچنز Bernardo O'Higgins ، بطل شيلي .

ولإننا لنعلم كيف أن أوهيچنز تحالف مع سان مارتين ، وتمكننا معاً من إلحاق الهزيمة بالأسبان في موقعي حاسعين . فمن هو هذا الرجل الذي يحمل مثل هذا الاسم الأيرلندي . وماذا كانت أهدافه في الحياة ؟

إن شيلي Chile ، بلد من أغرب بلاد العالم شكلاً على الخريطة ، فهي عبارة عن شريط محض منه جبال الأنديز من جهة ، ومن الجهة الأخرى ساحل المحيط الهادئ ، الذي يتدلى على مسافة طولها ٤٤٨٠ كيلومتراً ، وعرضها من ٨٠ - ١٦٠ كيلومتراً . وقد أصبحت شيلي مملكة قائمة بذاتها تحت الحكم الأسباني في عام ١٧٧٦ . وكان أغنى أهالي البلاد في ذلك الوقت هم الأرستقراطيون الكريوليون ، الذين كانوا يمتلكون إقطاعيات شاسعة ، يقوم على زراعتها عمال من الهنود الوطنيين . وكان كبار ملوك الأراضي هؤلاء ، سعداء بخيالهم تحت الحكم الأسباني ، مما ظلت أسبانيا بعيدة عن التدخل أكثر مما يجب في شؤون الحكومات المحلية ، التي لم تكن تتمر في الحكم طويلاً . ولم يقرر هؤلاء الرعاعيـا الأسبان من سكان العالم الجديد أن يستقلوا ، إلا بعد أن غزا ناپلـيون أـسبانيا في عام ١٨٠٨ ، وأطـاح بالـملكـةـ الأـسـپـانـيـةـ ،ـ ليـنـصـبـ أـخـاهـ چـوزـيـفـ عـلـىـ العـرـشـ .ـ وـعـمـ ذـلـكـ ،ـ قـدـ ظـلـلـواـ مـلـصـنـ لـلـمـلـكـ الشـرـعـيـ لـأـسـپـانـيـاـ فـرـدـيـنـانـدـ السـابـعـ .ـ وـكـانـ هـدـفـهـ أـنـ تـكـوـنـ لـهـ حـكـوـمـهـ الـخـاصـةـ ،ـ وـأـنـ يـتـحـلـصـوـاـ مـنـ حـكـامـهـ الـأـسـپـانـيـ ،ـ مـعـ بـقـائـمـ رـعـاعـيـاـ مـلـكـ أـسـپـانـيـاـ .ـ وـلـمـ تـحـصـلـ شـيلـيـ عـلـىـ اـسـتـقـلـالـهـ بـدـوـنـ قـتـالـ ،ـ وـكـانـ الرـجـلـ الـذـيـ حـمـلـ عـبـ الـعـبـ الـرـئـيـسـيـ فـيـ مـعـرـكـةـ التـحـرـيرـ ،ـ هـوـ بـرـنـارـدـوـ أوـهـيـچـنـزـ .ـ

ولد برناردو في عام ١٧٧٨ ، وكان أبوه حاكماً لشيلي ، نائب الملك في بيرو Peru . وكانت الأسرة تمتلك ضياعاً شاسعة في الجنوب . وقد سافر برناردو إلى إنجلترا ، وهو لا يزال شاباً ، وهناك تقابل مع الوطني الفنزويلي ميراندا Miranda ، الذي كان يحاول كسب تأييد الحكومة البريطانية ، لجهوده في إخراج الأسبان من أمريكا الجنوبيـةـ .ـ كان ميراندا ماسونيـاـ حـرـاـ ،ـ وـقـدـ أـعـجـبـ بـهـ أوـهـيـچـنـزـ إـعـجـابـاـ شـدـيدـاـ .ـ وـالـوـاقـعـ أـنـ الـمـاسـوـنـيـةـ فـيـ ذـلـكـ الـوـقـتـ ،ـ كـانـ قـوـةـ عـظـيمـةـ فـيـ صـفـوفـ الـوـطـنـيـاـنـ الـأـسـپـانـيـ ،ـ الـذـيـنـ قـاـوـمـواـ نـاـپـلـيونـ ،ـ وـعـارـضـواـ فـيـ بـعـدـ حـكـوـمـةـ فـرـدـيـنـانـدـ السـابـعـ الـثـورـيـةـ ،ـ وـقـدـ اـمـتـدـتـ الـمـاسـوـنـيـةـ مـنـ أـسـپـانـيـاـ ،ـ وـاتـشـرـتـ فـيـ أـمـرـيـكاـ الـجـنـوـبـيـةـ .ـ وـفـيـ لـنـدـنـ ،ـ اـنـضـمـ أـوـهـيـچـنـزـ إـلـىـ أـحـدـ الـمـاـفـاـلـ الـمـاسـوـنـيـةـ ،ـ وـتـمـكـنـ مـنـ إـدـخـالـ تـعـالـيـهـ إـلـىـ شـيلـيـ فـيـ بـعـدـ .ـ

كان أوهيچنز ثرياً ، متعلماً ، شجاعاً ، ووسياً . وقد قرأ الكثير من الكتب الثورية ، الإنجليزية والفرنسية ، التي كانت تنشر في أواخر القرن الثامن عشر . وعندما عاد إلى شيلي ، كان رئيساً قد امتلاه بالآفكار السياسية الجديدة ، فقرر أن يجعل من شيلي دولة مستقلة .

صداقته مع سان مارتين

كان چوزيه دي سان مارتين (المولود في عام ١٧٧٨) ، أرجنتينيا بحكم مولده، رغم أن والده كان ضابطاً إسبانياً . وقد تلقى تدريسيه ليكون جندياً في إسبانيا ، حيث اشتراكه في الحرب ضد

كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع: الاسترakanات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٤٨٩
- أرسل حواله بريديه يبلغ ١٣٠ مليون ج.م.ع وليرة ونصف
- بالنسبة للدول العربية بما في ذلك مصاريف البريد

طريق العودة المأجورة

سعر النسخة

أبوظبي	٤٠٠	فلس
السعودية	٤	ريال
لبنان	١٠٠	ل.ل.
عدن	٥	ل.س.
سوريا	١,٥٥	ل.س.
السودان	١٥٠	ملينا
الأردن	١٢٥	فنسا
العراق	١٢٥	فنسا
الكويت	١٥٠	فنسا
تونس	٢	فنسا
الجزائر	٣	فلس
اليمن	٤٠٠	فلس
المغرب	٣	فلس
دبي	٤٠٠	فلس

طراز عصر الإدراة (١٧٩٤-١٨٠٤)

يأتي هذا الطراز فاصلاً بين طراز لويس السادس عشر ، الذي يتميز بخطوطه المستقيمة والدقائق ، وبين طراز الإمبراطورية الذي اتسم بالفخامة ، وإن كان تقليلاً . وعناصره الزخرفية المميزة هي شكل المعين والأوراق المفرودة . ومعظم أثاث عصر الإدراة مطلية .



عن لوحة تبين أزياء هذا العصر التي يعبر عنها « بالمعطرة بالملوك والرائعة » ، وتبين المبالغة في تفصيل الملابس في ذلك العصر والأشكال الزخرفية الغالية ، هي المستوحاة من بومبي و من طراز العصور القديمة . وفيما يختص بالملابس ، فقد ظهرت في هذا العصر أزياء عجيبة ، وهي التي يطلق عليها « المطرزة بالملوك » و « الرائعة » . ويمكن تفسير المبالغة في تفصيلها ، بأنها رد فعل أعقاب فترة الثورة .

كومودينو تصميم ريزنر (باريس، متحف اللوفر)

طراز تشيشينديل

ظهر في إنجلترا صانع أثاث جرئي وفنان ماهر ، خلق طرازاً خاصاً عرف باسمه ، ذلك هو توماس تشيشينديل ، الذي نفذ أثاثاً من خشب الماهوجني بأشكال جديدة . وقد أكسيبتا طرازها طابعاً مبتكرًا ، غاية في الإسراف الفنى والجاذبية .

أريكة إنجليزية طراز تشيشينديل (القرن ١٨)



طراز لويس السادس عشر " ١٧٧٥ - ١٧٩٤ "

تحقق في عهد لويس السادس عشر كثير من الاكتشافات الأثرية ، وبصفة خاصة اكتشاف بومبي Pompei ، مما كان له أثر في إحياء التندوق ، والاهتمام بالأشكال العمارية ذات الطابع التقليدي ، والخاصية بالعصور القديمة . كما أن العمارة نفسها تأثرت بهذه الاتجاهات الجديدة ، وأقيمت في كل من المدن الأوروبية الكبيرة ، القصور الحاطة بالأعمدة ، والتعاشيق ، والقباب . وقد حاول الأثاث الخالق لهذا التطور ، فاكتسب مزيداً من البساطة ، وأصبحت قوائم المقاعد ، والمناضد ، والكونصولات مستقيمة . وزخرف الأثاث بالبرونز المشغول بدقة متناهية .

والعناصر المميزة التي تمكنا من التعرف على المقاعد ، والأسرة ، والمكاتب التي من هذا الطراز ، هي القوائم ذات الشعب ، التي تتصل بالجزء الأوسط من قطعة الأثاث ، بوصلات مكعبية الشكل ، وكذلك الأيقونات ، والزهور ، والأوراق المتسللة . وفي الملابس ، يلاحظ نفس الاتجاه في الخطوط التي تميل للتصلب .



مكتب طراز لويس
١٦ (باريس ،
متاحف اللوفر)



مقعد مسندين طراز لويس
١٦ (باريس ، متحف اللوفر)



أزياء من عصر لويس ١٦

في هذا العدد

- الفن في العصر العباسي .
- الألراس .
- الكهوف .
- البيوم : طيور الليل .
- رامبرانت .
- بلچيكا .
- بعض وسائل النقل المائية .
- برتاردو أو هيجنز .

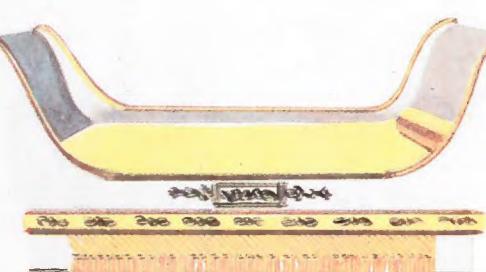
في العدد القاسم

- المؤدب في العصر العاشر .
- الدورنيت المنظقة الفرنسية الفنية .
- الحديقة النباتية .
- الخلية النباتية .
- كاتريت العظمى إمبراطورية روسيا .
- تاريخ بيرو .
- السكتة التحديدية المُّمكِّنة .
- توماس چيفرسون .

طراز

المصري ، مثل أبي الهول ، والأعمدة الصغيرة ، ورؤوس الأعمدة ، وسفن التخييل .

أما الأثاث فكان يصنع من خشب الماهوجني ، ويزين غالباً بأشغال برونزية فائقة الجمال .



سرير على شكل قارب من طراز الإمبراطورية

أزياء من طراز ذي التطريز البارز (Rococo) والجوانلات الفضفاضة الخلاة باخلواش من السمات المميزة لزياء القرن ١٩

ثوب أنيق من عصر الإمبراطورية . ويدو الاستلهام من اليونان القديمة شديد الوضوح

الأزياء الشائعة في عام ١٨٢٤ ، وترى اختفاء كل ما يمت للقديم بصلة



مقعد (مستدين) يظهر على شكل الجندول ، من عصر الملكية الثانية



مقدمة من طراز الإمبراطورية الثانية

طراز الإمبراطورية الثانية "١٨٥٠ - ١٨٧٠"

في عهد نابليون الثالث ، أعيد استخدام طراز القرن الثامن عشر ، وبصفة خاصة طراز لويس الخامس عشر . ونشط صانعو الأثاث والخياطون ، في تقليد أناث وملابس القرن السابق ، والتي كانت تميز ب أناقة ورقابة فائقة .

ويعبر هذا العصر عن انتصار المقاعد البسيطة ، وذات المسندين ، والمcaud ، التي بدون ظهر ، والأرائك المنجدة بالخشو Capitonnes ، تتبدى منها فرشات طويلة تصعد إلى الأرض ، وتحجب القوائم ، بحيث لا يكاد الخشب يظهر من خلافها .



مكتب طراز عصر الملكية الثانية

طراز لويس فيليب "١٨٤٨ - ١٨٣"

يعبر هذا الطراز عن انتصار الفكر البورجوازي ، فرجحت كفة الراحة والرفاهة على كفة الجمال . ونجد أن قطع الأثاث المصنوعة من الماهوجني ثقيلة ، وفتقر إلى الرشاقة . وقد حللت الأقمشة محل أشغال التطعيم ، وراجت الأقمشة والتكسية (التنجيد) السميكة ، مع الشراريب المتدرية والكروية . ولا نستطيع أن ننكر أن أثاث هذا العصر تميز بدرجة عظيمة من دقة الصنع .



أريكة طراز لويس فيليب ، حل خشبها بخليات لولبية وأشكال زخرفية